الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف . المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: ط1: 1435102222

رقم التسجيل: ط2: 1435103043

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

النزعة الوطنية في ديوان " كانت لنا أوطان "

لفاروق جويدة

إعداد الطالبتين:

- **مريم شنيخر**
- **يمينة ارفيس**

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

اللجنة المناقشة			
اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد العزيز بوشلالق	أستاذ محاضر. أ	جامعة المسيلة	رئيسا
ابراهيم زلافي	أستاذ محاضر. أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
عبد القادر العربي	أستاذ محاضر. أ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1439 -1440 هـ / 2018-2019

شكر وعرفان

الشكر لله عز وجل الذي يَسّر لنا إنجاز هاته المذكرة، والشكر لوالدينا
أطال الله في عمرهم وألبسهم ثوب الصّحة والعافية
فهما من قادنا نحو طريق العلم والنجاح،
وهم من علّمونا الأدب والأخلاق
الحسنة ونشكر كل إخواننا
وأخواتنا الأعزاء.
كما نتقدم بجزيل الشكر إلى من وهبنا جلّ وقته واهتمامه أستاذنا
الفاضل المشرف على مذكرتنا الدكتور:
زلافي إبراهيم الذي أعطانا من
فيض علمه الممتد
بالعطاء والإنجاز
وقد اكتسبنا منه العلم والمعرفة والإخلاص والهمّة العالية
فحقا أجدّ الكلمات وكلّ العبارات عاجزة
عن وصفه فله كل الشكر والتقدير
والاحترام، ونتقدم أيضا
بأسمى معاني الشكر
والاحترام إلى اللّجنة المناقشة الأساتذة الدكاترة الأفاضل
الذين تكرموا بقراءة هذه المذكرة فلهم منا كل
الاحترام والتقدير.

إهـداء

أهدي هذا العمل، إلى أغلى وأعز الناس عندي

إلى والديّ العزيزين حفظهما الله لي

إلى إخوتي وأخواتي

بولنوار، سعد، حمزة، عائشة، زبيدة

إلى أبناء إخوتي وأخواتي

دعاء، إكرام، نور، رميصاء

إلى أحب الناس على قلبي

خديجة، نسيمة

إلى من عرفت معهم معنى الصداقة

مريم، جهاد، مليكة، لويزة، حورية، فايزة، غنية، بسمة

إلى من حفظته ذاكرتي ولم يخطه قلمي

إلى كل من أحبهم ويحبونني

إهـداء

أهدي هذا العمل، إلى أغلى وأعز الناس عندي

إلى والديّ العزيزان حفظهما الله لي

إلى إخوتي وأخواتي

إلى أبناء إخوتي وأخواتي

إلى أحب الناس على قلبي

إلى من عرفت معهم معنى الصداقة

إلى من حفظته ذاكرتي ولم يخطه قلمي

إلى كل من أحبهم ويحبونني

إلى من ساعدتني في إنجاز هاته المذكرة:

رانية سحنون

مقدمة

مقدمة

تفاعل الشاعر العربي مع أحداث أمته ففرح لأفراحهم وحزن لأحزانهم، فعبر عن ذلك بالكلمة الشعرية التي تخاطب الروح مما تولد داخل نفسه الشعور بالوطنية والانتماء إلى تاريخ الإنسان، لذا فالشّعر الوطني ذلك الفن الذي أبدع فيه الشعراء المعبّر عن وجدان الأمة و المترجم عن نبضها وواقعها وطموحها، وهو الذي يحمل فيه الشعراء مشاعرهم التي هتفت بها قلوبهم وولائهم الكبير للوطن، فكرّسوا أقلامهم ووجدانهم لإغناء النّفوس وإمتاع القلوب والعقول وتصوير حبّ الانسان لوطنه، وكذا أمانيهم وأحلامهم التي جسّدوها في أشعارهم، فمن أشهر الشعراء الّذين عطّروا الساحة الأدبيّة بشذى روح الوطن وتغلّبت فيهم روح الوطنيّة والتي خلدوها في أشعارهم الشاعر المصري فاروق جويدة والذي يعدّ من الأصوات الشعريّة الصادقة والمميزة في حركة الشعر العربي المعاصر حيث أخذ مكانا مرموقا في عالم الشعر والذي اضطلع بدور ريادي في بث الوعي ومعالجة القضايا الوطنية والأحداث التي اعترت العالم العربي.

وهذا ما دفعنا للبحث حول هذه الشخصية المتميزة فارتأينا أن يكون عنوان بحثنا " النّزعة الوطنيّة في ديوان كانت لنا أوطان لفاروق جويدة "، الذي يعدّ مجالا فسيحا للخيال والعواطف الإنسانية، وما شجعنا على ذلك عدة أسباب منها: ضرورة الاهتمام بشعرائنا باعتبارهم رموز حضارتنا، المساهمة في بناء دراسة خاصة في هذا الموضوع من أجل إثراء البحث والقضايا الوطنية، وجهنا موضوعنا نحو الجانب السياسي لتسليط الضوء عليه، مما له من أهمية بالغة، ورغبة منا وشغفا في الكشف عن أغوار النفسية لهذا الشاعر ودراسة انتاجه الشعري، اختيارنا لهذا الموضوع نظرا لقلة الدراسات المتناولة له اقتضى منا أن نجعله محل الدراسة وأن نخصّه بالاهتمام للاستفادة منه.

من هذا المنطلق فإن البحث يطرح في هذا السياق سلسلة من الأسئلة وهي : ما المقصود بالوطن والوطنية؟ إلى أيّ مدى ساهم الشاعر فاروق جويدة في إبراز الوطن في أشعاره؟ وما هي أهم المواضيع التي تناولها الشاعر فاروق جويدة في ديوانه؟ وكيف تمثلت الوطنيّة في أشعاره؟

أما عن خطة بحثنا فقد جاءت على النحو التالي: مقدمة، مدخل، فصلين، خاتمة.

تضمّن المدخل مفاهيم أولية حول دلالة الوطن وتناولنا في الفصل الأول الذي عنوانه نشأة الشعر الوطني وماهيته ويندرج تحته عدة عناصر وهي: نشأة الشعر الوطني، مفهوم الشعر الوطني، مضامينه، أهدافه، وأهم روّاده في الوطن العربي. وأما الفصل الثاني فقد خصصناه للحديث عن تجليات الوطن في ديوان كانت لنا أوطان، وأنهينا الدراسة بخاتمة وملحق تضمن نبذة عن حياة الكاتب وآثاره, وأعقبنا بترتيب المصادر والمراجع، ولإنجاز هذا البحث اتبعنا المنهج الوصفي الذي يتناسب وموضوع الدراسة واستعنا بآليات بعض المناهج الأخرى.

ومن أهم المراجع التي اعتمدناها في هاته الدراسة وهي آراء وأحاديث في الوطنية والقومية لساطع الحصري وشعراء الوطنية في مصر لعبد الرحمان الرافعي.

وقد اعترض طريقنا جملة من الصعوبات من بينها: عدم توفر بعض المصادر والمراجع وضيق الوقت مقارنة بحجم المذكرة, بالإضافة إلى صعوبة الدراسة والتي احتاجت منا جهدا مضاعفا وعناء كبيرا إلى غاية وصولنا إلى هذا البحث.

وختاما نتقدم بالشكر إلى المولى عز وجلى الذي وفقنا في إتمام هذا البحث، دون أن ننسى أستاذنا المشرف الدكتور: زلافي ابراهيم.

مدخل

مدخـــــــل: مفاهيـــــم أوليـــّـــة

1/ مفهوم النّزعة

2/ مفهوم الوطن

3/ مفهوم الوطنيّة

4/ مفهوم القوميّة

5/ علاقة الوطنيّة بالقوميّة

مدخل : مفاهيم أولية

أولا: مفهوم النّزعة

النّزعة في المعاجم العربية القديمة والحديثة التي نعثر عليها والمأخوذة من جذر الكلمة (ن، ز،ع) جميعها لها دلالات متقاربة توحي بالاستخدامات اللّغوية العامة لها، و جاء في لسان العرب « نزع الشيء ينزعه نزعا فهو منزوع ونزيع وانتزعه، فانْتزع فاقتلع »، ينزع إلى الشيء يقال: « إذا هوى شيئا ونازعته نفسه إليه» [1]، أي أنّ النّزع يحمل معنى التغيير الذي عادة ما يرتبط بالاتّجاه أو الموضع، فلا بدّ هنا أن يكون للشّيء موضعا أو اتّجاها يحول أو يغير عنه.

وفي قاموس المحيط « النزع هو القلع– الحياة، وبعير، وناقة، نازع حنت إلى أوطانها ومرعاها »[2].

تؤخذ كلمة نزعة في المصطلحات الفلسفية العربية الراهنة للدلالة على أنها « المنحى الفكري الأساسي في نظرية، وتؤخذ بشكل عام مع كلمات متجاورة ومتقاربة هي : نسق نظام فلسفي، مذهب ، نظرية ، تيار، حركة، إلا أن النّزعة ليست نسقا عقلانيا ولا نظاما محكما ممنهجا ولا مذهبا متكاملا ولا نظرية عامة منطقية الأسس، فالنزعة تدل في وجهها الأخص على الطابع المميز المعلوم به في النظرية الفلسفية، أو هي تحمل التجاه الواعي الذي يسم تلك النظرية » [3].

وممّا تقدّم يكون مصطلح النّزعة في اللّغة يدلّ على الميل والاتّجاه والحنين.

---

[1]– ابن منظور, لسان العرب , مادة (ن, ز , ع) , دار صادر, بيروت , د.ط, 1968 ,ج 8 , ص349.

[2]– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الأبادي , قاموس المحيط , دار الحديث , القاهرة , د.ط, 2008 ,ص 1600.

[3]– معن زيادة وآخرون, الموسوعة الفلسفية العربية , مكتبة مؤمن قريش معهد الإنماء العربي, ط 1, 1976, ص 807/806.

ثانيا: مفهوم الوطن

يُقصد به مكان الإقامة ومقرّ الإنسان الذي ولد به أو لم يولد، وقد عُبّر عنه في الشّعر العربي بألفاظ ومصطلحات متعدّدة تختلف دلالاتها من عبارة إلى أخرى.

وقد وردت كلمة وطن في لسان العرب « بمعنى موطن الإنسان ومحلّه»[1].

أما فيروز أبادي فقد قال في هذا المجال : أنّ كلمة الوطن « تعني المكان وأوطن نفسه على هذا مهّدها له »[2].

والمصباح المنير في غريب الشّرح الكبير « تعني كلمة الوطن فيه مكان الإنسان والمقرّ، وأوطن: أقام .

ويقال: أوطن فلان أرض كذا وكذا أي اتّخذها محلاّ ومسكنا يقيم فيه، و الميطان الذي يوطن لترسل منه الخيل في السّباق»[3].

أمّا معجم اللّغة العربية المعاصرة لأحمد مختار« تعني كلمة وطن على أنّه بلد الأجداد ومكان الإنسان ومقرّه وإليه انتماءه ولد به أو لم يولد»[4].

إذن كلمة وطن حسب المعاجم الوطنية تعني المنزل الذي يحلّ به المرء وينزل فيه مع أهله وعشيرته، لأنّه يجمع العرب قديما في بقعة ما كان قبلي لا جغرافي مكاني.

أمّا في مفهومه الاصطلاحي فقد تطوّرت كلمة الوطن وأصبحت « تعني البقعة الجغرافية المعيّنة بحدودها وبشرها وتاريخها وقوانينها وذكرياتها»[5]، واتّسع مفهومها في

---

[1]– ابن منظور , لسان العرب , ص 396.

[2]–مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الأبادي, قاموس المحيط , ص 1763.

[3]– أحمد بن محمد علي الفيومي , المصباح المنير في غريب الشرح الكبير , مكتبة لبنان , بيروت, لبنان, 1987 , ص 254.

[4]– أحمد مختار , معجم اللغة العربية المعاصرة , مادة (و , ط , ن), دار عالم الكتب للنشر والتوزيع, القاهرة, ط 1, 2008, ص 1363 .

[5]– وهيب طنوس , الوطن في الشعر العربي منشورات الجامعة , حلب, د.ط , 1979–1980, ص 965.

العصور الحديثة « وتشعّبت أوجه العلاقة به وتعدّدت دلالاته بعد أن صارت الأوطان كيانات سياسية، وأصبحت سماؤها عنوانا بلا هوية للدّاخلين في حدودها»[1].

ومن هنا تعدّدت تعريفاته، فهناك من قصره على المكان الذي يتّخذه سكنا وينتمي إليه جغرافيا وسياسيا، وأكثر ما يتجلّى ذلك في تعريف الشّيخ محمد عبده له في مقاله المنشور في الوقائع المصرية 28 نوفمبر 1988 حيث يقول: « الوطن في اللّغة محلّ الإنسان مطلقا، فهو السّكن بمعنى: إستوطن القوم هذه الأرض وتوطّنوها: أي اتّخذوها سكنا، وهو عند أهل السّياسة مكانك الذي تنسب إليه ويحفظ حقوقك فيه ويعلم حقّه وتأمن فيه على نفسك وآلك ومالك، ومن أقوالهم فيه لا وطن إلا مع الحرّية.... »[2].

أمّا محمّد الصّادق العفيفي فقد عرّف الوطن على أنّه « الكيان الجغرافي والقومي والسّياسي الذي يولد في شعب ويتّخذه مستقرّا له، يجتمع تحت رايته، وتربط أبناءه جملة من التقاليد والعواطف والأهواء المشتركة»[3].

في حين يتّسع مفهومه عند عزيزة مريدن ليشمل الوطن العربي والإسلامي بعامّة ويظهر ذلك في قولها: « الوطن هو الأرض التي ننتمي إليها، ونعيش على صعيدها مع مجموعة من البشر، تترابط فيما بينها بروابط الجنس أو العقيدة أو غير ذلك من الرّوابط الإنسانية، والوطن قد يقتصر في مدلوله على مساحة صغيرة كالبلدة التي يولد على أرضها الانسان وقد يتعدّى ذلك إلى الإقليم أو الدّولة أو إلى أكثر من ذلك كالدّولة الإسلامية أو العربية أو الشّرقية»[4].

---

[1]– كريم مهدي المسعودي , الوطن في شعر السياب الدلالة والبناء , دار صفحات للدراسات والنشر دمشق سوريا, د.ط, 2011, ص24/20.

[2] –مفرح إدريس أحمد السيد, الوطنية في شعر ابراهيم خليل دراسة موضوعية فنية, مكتبة ونشر العبيكان جامعة طيبة, المملكة السعودية, ط3, د.ت, ص 15.

[3]– المرجع نفسه, ص15 .

[4]–المرجع نفسه, ص 16.

أمّا نزار قباني فقال فيه: « إنّ مفهومي للوطن مفهوم تركيبي وبانورامي، وصورة الوطن عندي كالبناء السّنفوني من ملايين الأشياء، إبتداءا من حبّة المطر... إلى سجّاد صلاة أبي إلى الزّمن المحفور على جبين أبي، من هذه الشّرفة الواسعة أرى الوطن وأحتضنه وأتوحّد معه» [1].

ومن هنا يمكن القول أنّ للوطن مفهومان خاص وعام.

الوطن العام: هو وطن كل مواطن والولاء له واجب بالمفهوم القانوني، أو الوطن الإنساني، أو الأخلاقي، ولا يملك النّاس إلا الإنصياع لما يمليه واجب الإنتماء إلى الوطن.

وموقف أيّ فرد متحضّر في كل بلاد الدّنيا من وطنه لا يبعد عن موقف البدوي من قبيلته الذي اعتزله الشاعر أبو تمام بقوله:

وَمَا أَنَا إِلاَّ مِنْ غُزَيَّةَ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرْشُدُ غُزَيَّةُ أَرْشد[2]

الوطن الخاصّ أو الذّات: فهو المكان الذي يألفه الإنسان ويمكن أن يكون منزلا في قرية أو بستان أو حديقة منزل أو مقهى أو... يظلّ إنسانا بعينه مشدودا إلى ذلك المكان انشدادا عاطفيا أي تشدّه الذّكريات، فلا علاقة له بالسّياسة ولا بالمجتمع ونظرياته»[3].

أمّا وجود كلمة الوطن في النّصوص الشّرعية يمكن القول أنّها وردت في كتاب الله تعالى مرّة واحدة في سورة التّوبة في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾ سورة التوبة / الآية 25

والمتصرّف في هذه المادّة (مواطن) هو المكان والموضع.

---

[1]– نزار قباني , قصتي مع الشعر منشور نزار قباني , بيروت خط لبنان, ط1, 1973, ص 173/172.

[2]– كريم مهدي المسعودي , الوطن في شعر السياب الدلالة والبناء, ص 23.

[3] –المرجع نفسه, ص 24.

ولم ترد كلمة الوطن في السنّة النّبوية بلفظها "وطن" أو "وطنية" إطلاقا.

يمكن القول بعد هذه التّعريفات أنّ كلمة الوطن تخفي وراءها دلالات واسعة، ومشاعر عميقة، تمنح لكل واحد أن يُبحر فيها ويُدرك الحقيقة الرّاسخة في ذهنه، لذلك إنّ مفهوم الوطن رجراج يختلف باختلاف المذاهب الفكريّة والمعتقدات الدّينيّة، فكلّ حسب منبعه الثّقافي واتّجاهه السّياسي وفقا لمبادئه.

ثالثا: مفهوم الوطنية

تعتبر الوطنيّة « من بين المصطلحات التي حَظت بعدد كبير من التّعاريف، ذلك للاحتفاظ بالمناهج الفكريّة لدى النّاس، فكلّ واحد منهم كيف يتصوّرها ويراها، فهناك من يراها عقيدةً يُوالي عليها ويعادي، ومنهم من يراها تعبيرا وُجدانيّا عاطفيّا داخل إطار العقيدة الإسلامية، كما يمكن أنْ تندرج ضمن العاطفة المُعبّرة عن ولاء الإنسان لوطنه وانتمائه إلى دولة ما، فبالتّالي تُعبّر عن واجب الإنسان نحو وطنه وإخلاصه له.

والوطنيّة شعورٌ بالإنتماء لهذه الأرض وهذا المجتمع الذي نعيش فيه، وبَذْلِ كلِّ ما هو غالٍ ونفيس للدّفاع عن أراضيه وتقديم كلّ ما هو مفيد لديني ووطني.

فالشّعر نجده أسر الوطن بجماله وروعته فهاموا بحبّه وراحوا ينظّمون القصائد لنقل أحاسيسهم فكانت « أشعارهم تتّضح غيرة وحبّا لهذا الوطن الحبيب وتبرق روعة تعبيرا عن جمال الوطن وسحره »[1].

ونجد قول مصطفى كامل في الوطنية في حديقة الأزبيكية سنة 1897 :

إنّ الوطنية هي « أشرف الرّوابط للأفراد والأساس المتين الذي تُبنى عليه الدّول القويّة والمماليك الشّامخة، وكلّ ما ترونه في أوروبا من آثار العمران والمدينة ما هو

[1]– جحيش سهيلة أحمد جاب الله , شعر شهداء الثورة ربيع بوشامة أنموذجا, رسالة ماجستار , قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب واللغات , جامعة العقيد الحاج لخضر , باتنة 2008, ص 29.

إلاّ ثمار الوطنيّة »[1]، ويقول في خطبة له في الاسكندرية سنة 1900 : « قد يظنّ بعض النّاس أنّ الدّين ينافي الوطنيّة، وأنّ الدّعوة إلى الدّين ليست من الوطنيّة في شيء، ولكن أرى أنّ الدّين والوطنيّة توأمان متلازمان، وأنّ الرّجل الذي يتمكّن الدّين في فؤاده يحبّ وطنه حبّا صادقا ويفديه بروحه وما تملك يده »[2].

ونجد أيضا عبد الحميد ابن باديس يعبر أصدق تعبير عن الوطنية حيث يبلغ شأن الوطنية مداه في فكره ومن كلماته : « ليس كل من يدعي الوطنة وطنيا صادقا في وطنيته وانما للمواطنة معالم وحدود يقررها في قوله إنما ينسب للوطن أفراده الذين ربطتهم ذكريات الماضي ومصالح الحاضر وآمال المستقبل, والنسبة للوطن توجب علم تاريخه والقيام بواجباته من نهضة علمية اقتصادية وعمرانية والمحافظة على شرف اسمه وسمعة بنيه فلا شرف لمن لا يحافظ على وطنه ولا سمعة قومه»[3]

ونجد رمضان حمود فيقول: « الوطنيّة أن تنصر الفضيلة وتكشف اللّثام عن وجه الحقيقة، الوطنيّة كتاب صفائحه القلوب ومداده الإخلاص، فهو يعطي للوطنيّة مفهوما أخلاقيّا تجريديّا لا يرتبط بالأوضاع الاجتماعيّة المترديّة، ولا يتعّرض للحقوق الوطنيّة »[4].

يمكن القول أن الوطنية « منبعها وبذرتها الأولى هي حبّ الوطن، وذلك أنّ الإنسان يشعر بتعلّق عاطفي وارتباط قلبي بالمحلّ الذي ولد ونشأ وترعرع فيه.

---

[1]– محمد محمد حسن , الإتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر, . شال سوريا, بيروت, , ط2, 1968, ج 1, ص 65.

[2]–المرجع نفسه , ص 80.

[3] – محمد الصالح صديق, الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس من آرائه ومواقفه, دار الأمل للطباعة والنر والتوزيع, ط2, د.ت, ص 128.

[4]– أحمد شرف الرفاعي, الشعر الوطني الجزائري, دار الهدى والنشر ,عين المليلة , د.ط, ص 73.

كما يشعر بتعلّق باطنيّ نحو أصل ذلك المحلّ، ونحو جميع الّذين عايشهم وألفهم في صُغره وصباه»[1].

رابعا: مفهوم القومية

تعدّ القوميّة فكرة سياسيّة واجتماعيّة حديثة عرفها الإنسان المعاصر، وكانت فكرة القوميّة واضحة المفاهيم والإستخدامات، إذ أصبح مفهوم النّزعة القوميّة من أبرز المفاهيم إثارة للنّقاش والجدل اللّغوي بسبب اشتقاقها يُحيلها إلى أكثر من دلالة، وذلك راجع إلى العديد من التّعريفات الحديثة التي رصدت لتحديد أبعاد مفهومها، وليس من الغريب أنْ نقول: إنّ معاني القوميّة عديدة حيث ذكر ابن منظور« إنّ القوم: الجماعة من الرّجال والنّساء جميعا»[2] وتضمّهم جامعة يقومون عليها.

أمّا في النّصوص الشّرعية فقد ذكرت في القرآن الكريم في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ۖ﴾ سورة الحجرات / الآية 11

وربّما اشتقّت القوميّة من مصطلح القوميّة أي النّهضة والنّهوض، ويقول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم بهذا الخصوص ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ سورة النساء / الآية5 ..

وأيضا اشتقّت من القوام ولا شكّ أنّ كلمة القوام للشّيء هو نظامه وعماده، كما أنّ القوام هو العدل أيضا.

ويقول سبحانه وتعالى في هذا الشّأن: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ سورة الفرقان/ الآية67.

---

[1]– ساطع الحصري , آراء وأحاديث في الوطنية والقومية , دار مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت, ط1 , 1984, ص 7 .

[2]– ابن منظور , لسان العرب , ص 505.

وبذلك نخلص إلى القول بأنّ مفهوم القومية في اشتقاقها الأصيل أقرب إلى القوام بوضوح، أيْ أقرب إلى العدل والنّظام والاعتدال والإستواء.

أمّا في تعريفها الاصطلاحي « فالقوميّة حركة سياسيّة واجتماعيّة حديثة، ونظرة فلسفيّة توجد لدى جميع الشّعوب القوميّة وهويّة مشتركة، ويوجد لها حقّ في أن يكون لها إقامة دولة ذات سيادة وطنيّة لأبناء القوميّة»[1] .

وقد أُستخدم مصطلح القوميّة كمصطلح سياسي للمرّة الأولى من طرف الزّعيم السّياسيّ والقومي الإيطاليّ جويسيتي مانسيني في أواخر عام 1935، وقد عرّفها بأنّها « الأمّة مجتمع طبيعيّ من البشر، يرتبط بعضها ببعض بوحدة الأرض والأصل والعادات واللغة... من جرّاء الاشتراك في الحياة وفي الشعور الاجتماعي»[2].

ويمكن القول في الأخير أنّ النّزعة القوميّة قد لعبت دورا رئيسيّا في تاريخ الانسانية، وكانت طرفا مباشرا في كلّ الصّراعات التي عرفتها البشريّة، فهي تعطي إحساسا بالإنتماء، ممّا يجعل منها مسألة سابقة على كلّ الإختلافات الدّينيّة أو التوجّهات الفكريّة.

خامسا : علاقة الوطنية بالقومية

من أهمّ النّزعات الاجتماعيّة التي تربط الفرد البشري بالجماعات وتجعله يحبّها ويفتخر بها، ويعمل من أجلها ويُضحّي في سبيلها فنجد ساطح الحصري يعطي تمييزا « ومن المعلوم أنّ الوطنيّة هي حبّ الوطن والشّعور بارتباط باطنيّ نحوه، القوميّة هي حبّ الأمّة والشّعور بارتباط باطني نحوها، والوطن من حيث الأساس إنّما هو قطعة من الأرض، والأمّة، وفي حقيقة الأمر إنّما هي جماعة من البشر.

[1]– ساطع الحصري, ماهي القومية, دار الملايين , بيروت , 1963, ص 13.

[2]–, المرجع نفسه, ص 13.

فنستطيع أن نقول بناءا على ذلك أنّ الوطنيّة هي ارتباط فرد بقطعة من الأرض تُعرف باسم الوطن، والقوميّة هي ارتباط الفرد بجماعة من البشر تُعرف باسم الأمّة»[1].

كما قدّم غالب بن علي عواجي تمييزا بينهما وقال: ... « إنّ القوميّة و الوطنيّة كلاهما مصطلحين انبثقا من الأصول الجاهليّة في أوروبا وأحلّوا محلّ الدّين و رأوا أنّ اجتماع الشّعوب على القوميّة و الوطنيّة أحسن من الاجتماع على الدّين»[2].

من خلال هذا نستنتج أنّ هناك تمييزا كبيرا بين القوميّة والوطنيّة، لكنّهما قد يشتركان في بعض الأمور، كشعور الفرد إلى ذلك الكيان الاجتماعي من خلال ممارسته للحياة الاجتماعيّة واندماجه داخل المجتمع، لكن الفارق بين القوميّة والوطنيّة يكون ضمن علاقة الفرد بذلك الكيان الجمعي واختلافه، فالوطنيّة تعني شعور الانسان بانتمائه إلى رقعة جغرافية واحدة تربط بينهم علاقات مشتركة، ويكون لديه نفس الحقوق والواجبات مع الآخرين، أمّا القوميّة فهي انتساب الفرد إلى هذا الكيان وهو القوم الذي تربطهم به روابط محدّدة كالدّين والتّاريخ والعرق وغيرها من الرّوابط الأخرى.

[1]– ساطع الحصري, ماهي االقومية, ,ص9 .

[2]– غالب ابن علي عواجي , المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها , دار المكتبة العصرية الذهبية , جدة السعودية, د.ط, 2006, ج1, ص 910.

الفصل الأول

الفصل الأول : نشـأة الشــعر الوطنــي وماهيتـــه

تمـهيد

أولا : نشأة الشعر الوطني

ثانيا : مفهوم الشعر الوطني

ثالثا : مضامينـه

رابعا : أهدافه

خامسا : أهم روّاد شعراء الوطنية عند العرب في العصر الحديث والمعاصر

تمهيد:

يعتبر الشّعر نوع من الكلام الصّادر من أغوار النّفس الإنسانيّة، فهو أعرق فنون القول عند العرب ووثيق الصّلة بتجاربهم الحياتية وأشدّ التصاقا بوجدانهم، فقد قام على غرض إنسانيّ ممتدّ وهو التّلاؤم بين الأديب وواقعه الرّوحي والاجتماعي الذي ينتمي إليه، ويعيش فيه متحسّسا همومه مستشعرا حاجاته وطموحاته، وقد يكون الشّعر داخليا ذاتيا صرفا، فيعبّر فيه الشّاعر عما يختلج في نفسه من أحاسيس ومشاعر ومعاناة وتأملات وانفعالات وانتصارات وخيبات، وقد يكون الموضوع إنسانيّا مما تثيره العوامل الخارجية وحضور الآخرين، فتصبح قصائده مفعمة بالأمل والتحفيز على المحبة، حيث ينسج الشّاعر عباراته الّتي تصف وتعطي صورا عن وضع ما أو معاناة أو ألم شعب ونضاله للوصول إلى الحرية والاستقلال، وظاهرة الشّاعر العربيّ متواجدة منذ وجود العرب والعصور الجاهليّة وحتى عصرنا الحاضر، وقد وصف الشّعر العربي حال العرب والشّعوب منذ القدم حتى ظهر الشّعر الوطنيّ وأخذ بالتطوّر في عصرنا الحاضر، وذلك بسبب الاستعمار الأجنبيّ للدّول العربية والظّروف السياسيّة والاقتصادية التي عانتها تلك الدّول من آثار الاستعمار الغاشم، ومنه فالشّعر الوطنيّ هو الشّعر الّذي يدور حول قضايا الوطن ومشكلاته السياسيّة و الإجتماعية، والذي يصوّر حبّ الإنسان لوطنه وأبنائه، إنّه تعبير عن مواقف وآراء قامت في ضمير أبناء الوطن فوعاها الشّعراء وأدركوا أبعادها وتأثّروا بها فغدت لديهم تجربة شعورية حادّة فعبّروا عنها تعبيرا صادقا وأصبغوا عليها من عواطفهم، ممّا جعلها قادرة على التّأثير في نفوس مواطنيهم.

فالشّعر الوطنيّ صورة لوجدان المواطنين وتعبير عن أمانيهم وأحلامهم تجسّدها نفسية الشّاعر، وتزداد هذه الصّورة وضوحا أمام ما يعصف الوطن من أحداث وهكذا نجد أنّ شعراء الوطن العربيّ كانوا بلابل مغرّدة فوق أشجار روضة

الخالد الذي يسموا بهم وبأدبهم وما يتجلّى فيه من وثبات الفكر وسحاب الخيال وائتلاف العاطفة ورقرقة الشّعور وحلول النّغم، والذي سوف يخلد عبر الزّمان ويكون أدب كلّ جيل من النّاس ما دام في جوانح الإنسان روح حيّ وقلب خفّاق.

أولا : نشأة الشعر الوطني

جاء مصطلح الوطنية الذي يتردّد في عصرنا والذي « يعني بمفهومه الإقليمي الضيّق ارتباط المرء بقطعة من الأرض تسمّى الوطن ومفهومها الواسع ارتباط بجماعة من البشر تجمعهم لغة وعقيدة واحدة غالبا وعادات وتقاليد متقاربة تعرف بالأمّة والقوم والوطن الأكبر الذي يمثل عندنا الوطن العربي، أمّا مصطلح المُواطنة فيقصد به الإنتماء إلى بلد ما وإلى شعب يقطن هذا البلد، وهي اسم نطلقه على العلاقة القائمة بين الوطن والمواطن، بينما جاء لفظ المواطن الإنسان الذي يستقرّ في بقعة أرض معيّنة وينتسب إليها، ومصطلح التّربية الوطنية والتي تعنى بتنمية الشّعور الوطني وحبّ الوطن والاعتزاز به. ولم يكن الشّعور الوطني غريبا عن العرب، فقد مرّت الرّوح الوطنية فيهم منذ الجاهليّة إذ عبّر كلّ فرد عن وطنيته بأسلوبه وطريقته الخاصّة، بما أنّ الشّاعر فرد من أفراد المجتمع فهو يعبّر عن الوطن ويصوّره في شعره وقد تفاوت الشّعراء في قوّة تعبيرهم وتأثيرهم تبعا لمواهبهم وثقافتهم. فالرّوح الوطنية ظهرت عند الشّعراء قديما بدافع الرّابط الفكري والقبلي الذي يربطهم بالقبيلة أو الوطن، ففي الجاهلية شكّلت القبيلة وحدة أفرادها التي عبّروا عنها باللّحمة مع غياب النّظام السياسي ومفهوم الدّولة، كانت هذه الوحدة أشبه ما يكون في عصرهم بالدّولة، فدافع الشّعراء عن أمجادها وخاضوا الحروب الطّاحنة وردّوا على خصومها وخلدوا مآثرها وهجوا أعداءها»[1]، فقد كان حبّ الأوطان في العصر الجاهلي عميقا مقرونا بحبّ الأولاد والحنين إليه كحنينه إلى الأولاد والحبيبة وهذا ما نجده في قول عنترة ابن شدّاد :

[1]–منال سليم سالم النخال, الشعر العربي في القرن التاسع عشر الميلادي / الثالث عشر هجري أغراضه – ظواهره – اتجاهاته – قضاياه , رسالة ماجستير قسم اللغة العربية , كلية الآداب, الجامعة الإسلامية غزة فلسطين , 2013 , ص 503/502.

أحرقتنِي نار الجوى والبعـــاد بعد فقد الأوطان والأولاد

شاب رأسي فصار أبيض لونا بعدما كان حالكا بالسواد[1]

ومثله أبو الطمحان القيني الذي حنّ إلى أهله وديارِه ويقول أبياتا يصوّر فيها حنينه وحنين ناقته إلى وطنها فقال :

أَلاَ حنَّت المرفال و أأتب ربَّــها تذكر أوطانا وأذكر معشـــــري

ولو عرفْت صرف البيوع لسَّرها بمكّة أن تُبتاع حمضا با ذخـــرِ

أسرّكِ لو أنا بجنبيَّ عُنيـــــزة وحمض وضمران الجناب وصعترِ[2]

لمّا وقف الصّحابة والذين نهضوا للدّفاع عن الرّسول صلى الله عليه وسلم، والدّين الإسلامي في وجه أعدائه بقصائد شعريّة ذات طابع وطنيّ وحنينهم إلى مكّة المكرّمة بعد هجرتهم إلى المدينة، ويتمنّون العودة إليها فهي الأرض والوطن وفيها بيت الله الحرام، كان ابن مكتوم عمرو بن قيس آخذا بزمام ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يطوف ويتغنّى بحبّ مكّة فيقول :

ياحبّذا مكـــة من وادي أرضٌ بها أهلي وعـــوادي

أرضٌ بها ترسَخُ أوتادي أرض أمشي بها بلا هادي[3]

وكان بلال بن رباح الحبشيّ إذا انقشعتْ عنه الحمّة يرفع عقيرته، يتغنّى بأمانيه في المبيت في مواضع مكّة ويشرب من مياه مجنّةَ، ويرى المواضع الّتي يحنّ إليها فيقول:

[1]– يحي الجبوري, الحنين والغربة في الشعر العربي(الحنين إلى الأوطان), دار مجدلاوي للنشر والتوزيع, ط1, 2008, ص 37 .

[2]– المرجع نفسه, ص 35.

[3]– المرجع نفسه, ص 52.

ألا ليْتَ شعري هل أبيتنَّ ليلة بفخّ وعندي إذْخر وجليـــل

وهل أرِدْن يوما مياه مجنَّـــة وهل يَبدون لي شامة وطُفيْل[1]

وهذا عُروة بن حزام من شعراء صدر الإسلام يحنّ إلى العراق وتحنّ ناقته إلى اليمن وطنِها، ويصوّر في مقابلة بين هواه وهوى ناقته ما يشعران من الحنين إلى الوطن فيقول:

هوى ناقتي خلفي وقُدّامي الهوى وإنِّي وإيَّاها لمُختلفـــــان

هوايَ عراقي وتُثنى زمامَـــها لبرقٍ إذا لاج النُّجوم يمـان[2]

وكذلك كان شِعر الأمويِّين والخوارج والشّيعة يأخذ طابعا سياسيّا إذ يقوم بتأييد حزب أو شخص أو مذهب ديني معيّن، وعبّروا انتماءهم للأمّة بتسجيل انتصاراتهم وفتوحاتهم والتّغنّي بها، وتحميس جُنْدها ورثاء المدن والتحريض على استردادها والحنين إلى الأهل والأوطان، والذي نجد فيه ميسون بنت بحدل زوجة معاوية التي ضاقت بحياة الحاضرة في الشّام، واشتاقت إلى أهلها في البادية، فقالت أبياتا فيها حنين إلى أهلها وأرضها، وسمعها معاوية فطلّقها وألحقها بأهلها والتي تقول فيها:

لا بَيْت تُخفقُ الأرواح فيه أحبّ إليّ من قصر منيــف

وبكر يتبع الأضعان سقيا أحبّ إليّ من بغل زفــوف

إلى أن تقول :

خشونة عيشتي في البدو أشهى إلى نفسي من العيش الطريف

فما أبغي سوى وطني بديـــلا فحسبي ذاك من وطن شريف[3]

أمّا العصر العبّاسي فلا يختلف كثيرا عن العصر الأموي، إلا أنّها تبدّلت نظرة العرب إلى تعريف الوطن بعد أن انتقلوا من خشونة إلى رفاهية، ومن بداوة إلى

[1]– يحي الجبوري, الحنين والغربة في الشعر العربي(الحنين إلى الأوطان) ، ص 52.

[2]– المرجع نفسه، ص 53.

[3]– المرجع نفسه ، ص 28.

حضارة، استقرّت بهم الأرض واستقرّوا فيها، فصارت أبعد من خيمة منصوبة أو واحة مطلوبة فاسمع أبا تمام كيف يحدد وطنه

فالشّام أهلي وبغداد الهوى وأنـا بالرّقمتين والقسطاط إخواني

وما أظن النّوى توخى بها صنعت حتى تبلغنّ أقصى خراسان[1]

وقال أيضا في حنينه إلى وطنه :

ذكرتُ بلادي فاستهلّت مدامعي بشوق إلى عهد الصِبا المتقادم[2]

ويقول المتنبي في الحنين إلى الوطن حين يكون بعيدا عنه :

إذا كنت ترضى أن تعيش بذلّة فلا تستعدنّ الحسام اليمانيَا

ولا تستطيلنّ الرّماح لغارة ولا تستجيدنّ انعتاق المذاكيا

فما ينفع الأسد الحياء من الطوى ولا تتّقي حتى تكون ضواريا[3]

قال أسامة بن منقذ: لي أبيات تنظر إلى هذا المعنى وهي :

أشتاق أهلي وأوطاني وقد ملكت دوني وأفنى الرّدى أهلي وأحبابي

فأستريح إلى رؤيا القبور ففي أمثالها حلَّ إخوتي وأترابي

ولست أحيا حياة أستلذّ بها من بعدهم ولحاق القوم أولى بي[4]

ولم يتأخر الشّاعر في القرن 19م عن أسلافه في الاهتمام بالجانب الوطني، سواء للوطن الصّغير بلده أم الوطن الكبير الأمّة العربية، فكانت بداية القرن 19 المحطّة الأولى للإنطلاق نحو الإبداع، والتي استطاع الشّعر العربيّ أن يخرج من عمقه نتيجة لمأزق تاريخي عاشته الأمّة العربية، وأن يفارق إرثه والحدود التي وُضعت له ليتحرّر منها ويتعانق أبعادا أخرى كانت لها صلة وطيدة بالواقع المُعاش، ومن ثمّة

[1]– أبو تمام, الديوان شرح شاهين عطية, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان, ط1 ,1987 , ص 305.

[2]– المصدر نفسه, ص 305 .

[3]– أبو الطيب المتنبي, الديوان, دار المعرفة , بيروت لبنان, ج 4, د.ت, ص 282.

[4]– يحي الجبوري, الحنين والغربة في الشعر العربي(الحنين إلى الأوطان), ص 113.

كان الحديث عن ولادة غرض جديد ومستحدث مثله الشّعر الوطنيّ فكان الشّاعر يقف مدافعا عن القيم الوطنية المتوارثة.

وقد أورد عبد الرحمان الرافعي عن رفاعة الطهطاوي أن حنينه لمصر يتجلّى في حبّه الحقيقي لوطنه إلى درجة القداسة في قوله:

يا صاحَ حبّ الوطن حيلة كل فطـــن

محبة الأوطـــان من شُعب الإيمان

في أفخر الأديـــان آية كلّ مؤمـــن[1]

ويقول اسماعيل صبري داعيا للوحدة الوطنية بين عنصري الأمة:

عيني فيك اليوم قبطية تروي الأسى عن مسلم موجع

ويأخذ البر وآوى الوفا عن الكتاب الطيب المشــرع[2]

كانت الأحداث التي شهدها القرن 19 كفيلة لأن تفجّر الرّوح الوطنية وتغذّي ينابيع الاتّجاه الوطني الذي لم ينقطع ولم تجف ينابيعه في أيّ عصر من عصور الأمّة العربية الإسلامية، فقد تغنّوا بالأوطان و حنّوا إلى ربوع الدّيار وعبّروا عن اشتياقهم للأهل والخلاّن وأكّدوا حضورهم في فكرهم في أيّ مكان حلّوا فيه ولم يروا عنها بديلا.

ثانيا: مفهوم الشعر الوطني

من المعروف أنّ الشّعر الوطنيّ أو الوطنيّات غرض حديث النشأة، وليد الظروف السياسيّة والاقتصادية والاجتماعية التي مرّ بها العرب في بداية العصر الحديث، فقد عاشت الأمة العربيّة تجربة الإستعمار، وقد أفرز هذا الوضع مجموعة

[1]– عبد الرحمان الرافعي, شعراء الوطنية في مصر , دار المعارف, القاهرة, ط3 , 1954, ص 92.

[2]– المرجع نفسه , ص 37.

من المفكّرين والأدباء والشّعراء تَبلورَ لديهم وعيٌ عميق بتدهور الحياة، فهبّوا داعين إلى النّهوض والتّطور فاستنهضوا الهمم بكتاباتهم وأشعارهم.

يعد الوطن في نفوس أبنائه من الوشائج ما يجعله متوهّجا في القلوب، ممّا جعل الشّعراء الوطنيّين منهم لترجمة ذلك التّوهج شعرا ومشاعرا.

يذهب الشعر الوطني حسب عبد الرحمان الرافعي إلى أنه « استلهم الشعراء وحي الوطنية في قصائدهم، واهتزت لها مشاعرهم، واستجابوا إلى نداء الوطن في عالم الشعر والفن والخيال وتجاوبوا مع الحركة الوطنية، وكانوا مرآة صادقة لعصرهم ومصدر إلهام وتوجيه لمواطنيهم وترجمانا لهم في آمالهم وآلامهم وأحاسيسهم وأهدافهم»[1].

ويُعرّف عزّ الدّين اسماعيل الشّعر الوطنيّ بقوله: «إنّ الشّعر ليس مجرّد مشاعر حالمة متعالية عن الواقع فحسب، بل هو شديد الالتصاق بقضاياه، حريص على تقديم حلول لها، فهو يُعبّر عن تفاعل الشّاعر مع واقعه فهو يتألّم حينا لواقع الشّعب المتردّي ويثور على سياسة المستعمر الرّامية إلى تخريب حينا آخر وهو يبدو في بعض الأحيان متبرّما إلى حدّ إعلانه عن تخلّيه عن قضية وطنه فلا يستطيع ذلك، إنّ تردُّدات الشّاعر الوطنيّ بين مختلف هذه الأحاسيس والمواقف يُعبّر عن توهّج مشاعره و عمق تعلّقه بوطنه»[2].

إنّ الشّاعر الحقيقي في نظر رمضان حمّود هو« الّذي يُكوّن صورة صادقة لنفسه ولعصره ولا ينقاد في ابداعه إلى صوت ضميره و ليس معنى هذا أن يكون شاعرا ذاتيّا أنانيّا يتغنّى باهتماماته الشّخصيّة وحدها بل بالعكس من ذلك، إنّ الشّاعر من هذا المنظور هو الّذي يتحمّل دور الرّيادة في الحياة والمجتمع في المجال السّياسي والدّيني والاجتماعي عليه أن يُقاوم الاستبداد بلسان حادّ لا يردّ عن ذلك

[1]– عبد الرحمان الرافعي, شعراء الوطنية في مصر , ص 7.

[2]– عز الدين اسماعيل, أبو القاسم الشابي, دار العودة, بيروت لبنان, 1997, ص 426.

الاضطهاد أو القوة أو الجبروت، فإنّ الشّاعر الّذي لا يُحرّك همّة شعب يتطلّع إلى الاستقلال والحريّة ولا يذكر بواجبه المقدّس وطنه المفدى خيانة كبرى، وخنجر مسموم في قلب المجتمع»[1].

ومن هنا كانت مهمّة الشّاعر الوطنيّ مهمّة القائد الذي تتجاوب أصداء كلماته في نفوس المُواطنين، فتحوّلها إلى طاقة من العزم الثّابت، والإيمان الفاعل، والطّموح الوثّاب، فهو يستنهض الهمم ويُحرّك المشاعر ويُلهب حماس الجماهير، وهو الّذي يرغب في التّضحية الّتي لا غنى عنها للإنسان ليعيش عزيزا في وطنه وسيّدا بين بني قومه.

ثالثا: مضامينه

1-التعلق بالوطن: فهو سمة للشّعر الوطنيّ، فغُربة الشّاعر عن وطنه ومعاناته من الاستعمار تدفعه إلى قول الشّعر و التّغنّي بأجمل القصائد وأصدقها، وهذا ما نجده في قول الشّاعر جبران خليل حبران الّذي اعتبر الوطن الرّحم والقبر في آن واحد في قصيدته " أيّتها الأرض"

ما أجملك أيّتها الأرض وما أبهاك

ما أتمّ امتثالك للنّور وأتبل خضوعك للّشمس

ما أظفرك متّشحة بالظلّ وما أملح وجهك مقنعا بالدّجى

ما أعذب أغاني فجرك وما أهول تهاليل مسائك [2]

2-الحنين إلى الأهل والأوطان: والّتي يُصوّر فيها الشّاعر تجربة المنفى والتّهجير الّتي تعرّض لها كقول الشّاعر محمود سامي البارودي في حنينه للوطن في منفاه :

[1]- محمد ناصر, الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية, دار الغرب الإسلامي, بيروت, ط2, 1925-1975, ص 130.

[2]- جبران خيل جبران, المجموعة الكاملة لمؤلفاته, دار الجيل, بيروت لبنان, د.ط, 2002, ص 604.

لبّيك يا داعي الأشواق من داعي أسمعت قلبي وإنْ أخطأت أسماعي

يا حبّذا جرعة من ماء مجنّـة وضجعة فوق برد الرّمل بالقـاع [1]

قال أيضا في الحنين إلى الأهل والأصدقاء:

طورا أُداري لوعتي بالمُنـى وتارة يغلبني مدمعـــــي

فهل إلى الأشواق من غاية أم هل إلى الأوطان من مرجع[2]

3-التّنديد باستبداد رجال الحكومة وظلم الحكّام: هنا نجد قول الشّاعر معروف الرّصّافي:

أمَا آن يغشى البلاد سعودهـا ويذهب عن هذه الينام هجودهـا

متى يأتي في القلوب انتباهها فينجاب عنها ربّتها وجمودهـا

أمَا أسد يحمي البلاد غضنفر فقد عاش فيها بلا مظالم سّيدها[3]

ويقول أحمد مُحرم في هذا الشّأن:

بغت الملوكُ على الشّعوب وغرّها ممّن تسوسُ تجاوزٌ وسمـاح

الظُّلم مفسدة النُّفوس ومالـــها غير الترفّق في الأمور صلاح

فيم التّناحر والخلائق إخـــوة والعيش حقّ للجميع مبـــاح[4]

4- التّنديد بالنّفوذ الأجنبي والدّعوة إلى التآزر في مقاومته: ظهر الشّعور الوطنيّ لدى الشّعراء خاصّة في طلائع القرن 19 م وذلك كان راجعا للظّروف السياسيّة الّتي كانت تحياها الدول العربية آنذاك في ظلّ الاحتلال الأجنبي، ممّا جعل

---

[1]- محمود سامي البارودي, الديوان, مؤسسة الهنداوي, القاهرة, د.ط, 2012 , ص 82.

[2]- المصدر نفسه, ص 176.

[3]- طارق زيدان خلف , "معروف الرصافي مواقفه الوطنية في العراق" , مجلة كلية التربية الأساسية لجامعة بابل, العراق, العدد11, 2013 , ص 669.

[4]- أحمد زكي أبو شادي, قضايا الشعر المعاصر, مؤسسة هنداوي, القاهرة, د. ط, 2013 , ص 470 .

شعرهم وُقودًا للحركة الوطنيّة والدّعوة إلى التّنديد بنفوذه، ودعوة الشّعوب إلى التآزر في مقاومته، نجد محمود سامي البارودي الّذي قال في هذا الصّدد:

أبى الدّهر إلاّ أن يسود وضيعـــــه ويملك أعناق المطالب وعــده

إذا المرء لم يدفع يد الجور إن سطت عليه فلا يأسف إذا ضاع مجده

أُقتل داء رؤية العين ظالمـــــــــا يُسيئ ويُتلى في المحافل حمده[1]

5- تغنّي الشُّعراء بالأمجاد والوحدة العربيّة: وذلك من خلال تمجيد البطولات الشعبيّة لتحقيق الاستقلال والحريّة من خلال إحساسهم القومي وفضح الاستعمار والّتنديد اتجاه الشّعوب الضّعيفة.

يقول الشّاعر عبد المعطي حجازي في إحدى قصائده على ثورة أبطال الجزائر:

يا روح الرّيح الشّرقيّـــــــــة

يا نسري

ليظلّ جناحُكِ في المغرب يخفُق

وليصبح جناحُك في المشـــرق

وتحملك الرّيح الشّرقيّـــــــة

لتظلّ رأسَ الفارسِ وهو ينــادي

الحريّة

الشّعب الواحد من بغداد إلى الدّار

البيضاءِ[2]

[1]-أحمد زكي أبو شادي ، قضايا الشعر المعاصر, ص 82.

[2]- عبد الله ركيبي, الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر, د..ط, 1982 , ص 45/44.

ونختمها بقول الشّاعر أحمد شوقي والّذي يختصر فيها قوميّة الشّاعر في حبّ الأُمّة العربيّة من الحدود إلى الحدود:

ملكت سبيليهم: ففي الشرق مضرب لجيشك ممدود, وفي الغرب مضرب

ثمـــانون ألفا أسد غاب ضــراغم لها مخلب فيهم, وللمـوت مخلــب

إذا حلمــت فالشر وسنان حالـــم وإن غضبت فالشر يقظان مغضب

فيالق أفشى في البلاد من الضحى وأبعـد من شمس النهـــار وأقرب[1]

كما نجد مضامين أخرى للشّعر الوطنيّ منها:

1 – الإشادة بالجيش الوطنيّ والفخر بانتصاراته.

2 – تسجيل الشّعراء لمواقفهم السياسيّة و الإستبشار بالعهد الجديد.

رابعا: أهداف الشعر الوطني

الشّعر الوطنيّ من الأغراض الشّعريّة المعاصرة الّتي نتجت عن تعرّض الوطن العربيّ في بداية العصر الحديث للاحتلال ما قِبل الاستعمار الأوربي وفرض وجوده عن طريق قوّة الحديد والنّار، ولاشكّ أنّ للشّعر الوطنيّ في هذه الأجواء أهداف معيّنة منها:

1 / تصوير المشاعر الذّاتيّة

يُصوّر الشّاعر الوطنيّ مدى حبّه لوطنه وتعلّقه به، فيتجاوز الإرتباط المكاني والزّماني إلى الارتباط الوُجداني بشكل واضح، وهذا ما نجده في رُؤية سميح القاسم للقدس، فهي رؤية مُشرقة ومُتفائلة نابعة من وجدانه اتّجاه هذه الأرض المقدّسة فيقول:

حلوتي يا جنة مخزونة

أنا من قبل بها لم أنشد

[1] – أحمد شوقي, الشوقيات, دار العودة, بيروت, ج2 , ص 103.

طائري ما كان يبني عشه

في جنان الحب لو لم تجدي

عانقيني بهجة ناسكة

غير أرباب الهوى لم تعبد [1]

ونجد أبو القاسم الشّابي واحدا من الشّعراء الّذين هاموا بحبّ الوطن إذ يصف تونس بأرقى كلمات الحبّ والوطنيّة فيقول:

أنا يا تونسُ الجميلةُ في لـــجّ الهوى قد سبحت أيّ سباحة

شرعتي حبّك العميق وإنّـــى قد تذوّقت مرّه وقراحـــــهُ

لستُ أنصاعُ للواصي ولو متُّ وقامت على شبابي المناحةُ

لا أُبالي وإنْ أُريقتْ دِمائـــي فدماءُ العُشّاق دومًا مباحـةٌ[2]

2/استنهاض هِمم الشُّعوب للنّضال:

يقول سامي البارودي في هذا الشأن:

علامَ يعيشُ المرءُ في الدّهرِ خاملاً؟ أيفرحُ في الدُّنيا بيوم يعــدُّه؟

يرى الضّيْمُ يغشاه فيلتذُّ وقعُـــــه كَذي جرْب يلتذُّ بالحكِّ جلدهُ

إذا المرءُ لاقى السبيل تمّت لم يعجّ إلى وِزْر يحميه أَراده مـــدَّه

عفاء على الدُّنيا إذا المرءُ لم يعِش بها بطلا يحمي الحقيقة شدّه

مِنَ العارِ أنْ يرضى الفتى بمذلّةٍ وفي السّيفِ ما يكفِي لأمرٍ يعدُّه[3]

وكذا الشّاعر أبو القاسم الشّابي اتّخذ من الاستعمار موقف العداوة الصّريحة ونية الألاعيب، فاستنهض الهمم وأثار حقدهم فيقول:

---

[1] – سميح القاسم, الديوان, دار العودة, بيروت, د.ط, 1987, ص 142.

[2]– أبو القاسم الشابي, أغاني الحياة, الدار التونسية للنشر والتوزيع, بيروت, لبنان, د.ط, 1970, ص25.

[3]– سامي البارودي, الديوان ، ص 180.

أفيقوم فليل النوم ولى شبابه

ولاحت للألاء الصباح العلائم

فدون ضجيج الفاسقين سكينة

هي الموت مما أورثته التمائم[1]

ويقول أيضا مخاطبًا الظّالمَ ويُهدّده بالثّورة ومقاومة الشّعب:

رُويْدكَ لا يخدعنَّكَ الرّبيـــعُ وصحْوَ الفضاء وضوْءَ الصّباحِ

تأمّل هنالك... إنّي حصدتُ رؤوسَ الورى وزُهورَ الأمـــلِ

سيُجرفكَ السّيلُ سيْلَ الدِّمـاءِ ويأكُلك العاصف المشتعـــلُ[2]

وللشّعر الوطنيّ أهداف أخرى منها:

1- بيان أهميّة قيم الحريّة عند الشّعوب العربيّة، لأنّه عندما نستقرئُ تاريخ الشّعوب العربيّة نجدها تعشق قيم الحريّة وتتطلّعُ إلى العدل والمساواة والاستقلال، وتكره الإستعباد تحت قيد الإستعمار الأجنبي والحُكّام المستبدّين.

2- له دور مهمّ في إشعال الثّورات العربيّة المستمرّة ضدّ الاستعمار الأجنبي، وذلك من خلال تشجيع وإلهاب الحماس والمشاعر عند أبناء الشّعوب العربيّة بشكل عام للمطالبة بالديمقراطيّة الحقيقيّة والاستقلال للأوطان.

3- تصوير كلّ الفضائح الاستعمارية والاجنبية وجميع جرائمه التّنديديّة تجاه الشّعوب في العالم العربي لإيقاظ الضّمائر العربيّة المعطّلة على عملية التحرّر من عبوديّتها.

[1]- سامي البارودي, الديوان , ص 166.

[2]- المصدر نفسه , ص 264 .

4 – زرع الثّقة والإرادة والموقف الوطني عند أبناء الشّعوب العربيّة وتمجيد كلّ البطولات الوطنيّة وتخليد جميع رجال التّضحية.

خامسا: أهم رواد شعراء الوطنية عند العرب في العصر الحديث والمعاصر

مرّت بالوطن العربي أحداث وظروف جعلت الشّعراء يتفاعلون معها وذلك بظهور أغراض جديدة تتلاءم مع التوجّهات الإسلاميّة والقوميّة، وهي توجّهات رأى فيها الشّعراء وقودا لمعارك التّحرير ضد المحتلّ الأجنبي، وربّما كان لثقافتهم الأجنبية أثرا في تزكية روح التّجديد، ومن أهمّ هذه الأغراض هو الشّعر الوطني.

نشأت هذه النّزعة الوطنية مصاحبة لثقل كاهل الاحتلال على الأمّة، فنما وعي قومي ووطني تمثّل في كثير من قصائد الشعراء هذه الحقبة الزّمنية نذكر منهم :

* **من مصر** : من أهمّ شعراء الوطنيّة في مصر أحمد شوقي الذي « يعدّ من أبرز شعراء الوطنيّة في أواخر القرن 19 وأوائل القرن 20، فشهرته الدائمة تقوم على القصائد التي كتبها في أواخر الطورين من مسيرته الشعرية ، فكان الطور الأول يمثل منفاه في إسبانيا، وحيث كتب أحسن قصائده في الحنين إلى الوطن، أما الثاني فقد بدأه من عودته إلى مصر حتى وفاته وفيه تحرر نهائيا من علاقته بالبلاط وأصبح شعره صدى للأحداث الكبيرة التي كانت تجري في الوطن العربي عامة ومصر خاصة » [1] وتتجلّى وطنيته في حبّه وتقديسه للوطن فيقول :

ويا وطني لقيتك بعد يأس كأني قد لقيت بك الشبابا

ولو أني دُعيت لكنتَ ديني عليه أقابل الحتم المجابـا [2]

وفي تمجيده لثورة 1919 يقول :

دعت البلاد إلى الغمار فغامرت وطينة بمثقف ومعلـــــم

[1]– سلمى الخضراء الجيوسي , الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, , ط.1 , 2001, ص 74.

[2]– عبد الرحمان الرافعي , شعراء الوطنية في مصر, ص 60.

ثارت على الحامي العتيد وأقسمت سواء جل جلاله لا تحتمى [1]

أما إحساسه القومي فنجد ذلك في القصيدة التي نظمها في نكبة دمشق من الاستعمار الفرنسي والتي يقول فيها :

وللمستعمرين إن ألانـــوا قلوب كالحجارة لا تـرق

رماك بطيشة ورمى فرنسا أخو حرب به صلف وحمق[2]

يمكن القول أن شعر أحمد شوقي كان يزخر بالمعاني الوطنية المتنوعة، ولقد كان حساسا، وكان حب الوطن متغلغلا في نفسه فإحساسه بالاغتراب والمنفى جعل وطنيته متوهجة، فكان يتحمس من كل قلبه للحدث والمناسبة العامة والقضايا الوطنية وكل ما يتعلق بالعالم العربي والاسلامي.

* **من تونس** : يعدُّ أبو القاسم الشّابي الشّاعر المُقاوم الذي جمع بين مصيره ومصير أمّته، تحمّل السّجن والاضطهاد ليقوم في وجه أعداء شعبه من أجل الحرّية والاستقلال، ويرفض الاحتلال ويعتزّ بوطنه ويحنّ إليه ويعّبر عن رفضه للواقع المرير الذي يعانيه الشّعب، داعيا إلى النّضال من أجل العدل والاستقلال وهذا ما نلمحه في شعره فها هو يقول :

أين يا شعب قلبك الخافق الحسـ اس ؟ أين الطّموح والأحـلام؟

أين يا شعب روحك الشّاعـــر الفنّان؟ أين الخيال والإلهـام؟

أين يا شعب فنك السّاحـــــر الخلاّق؟ أين الرّسوم والأنغام؟

أين يمّ الحياة يدوي حواليـــــ ك ؟ أين المغامر المقــدام؟[3]

تعتبر هذه القصيدة نقطة انطلاق في تجديد وطنيّة الشّاعر، لأنّها تتمحور على خطوط عريضة واضحة، تدلّ على مدى إحساسه بضرورة البعث والتطوّر.

---

[1]– المرجع نفسه, ص 61.

[2]– عبد الرحمان الرافعي , شعراء الوطنية في مصر, ص 64.

[3]– أبو القاسم الشابي, أغاني الحياة, ص 250.

وتشير إلى الأهداف التي يريدها لمجتمعه وهي تحكي عن أسباب الضّعف التي كان يرضخ الشّعب تحت عبائها ونواحي القوّة الّتي يتطلّع إليها الرّواد من الشّباب.

إذا الشّعب يوما أراد الحياة فلابدّ أن يستجيب القدر

ولابدّ للّيل أن ينجلـــــي ولابدّ للقيد أن ينكســـر

ومن لم يعانقه شوق الحياة تبخّر في جوّها واندثـر

فويل لمن لم تشقه الحياة من صفعة العدم المنتصر[1]

تتم إرادة الحياة للشّعب في حين انجلاء اللّيل وانكسار القيد واللّليل هو ذلك المستعمر إذا ذهب فتصفو الحياة وتُضيء، ساهمت هذه القصيدة في إيقاظ الشّعور الوطنيّ لأبناء الشّعب حينما دخلوا ساحات النّضال محظ إرادتهم وانتصروا لأّنهم تأكدوا وتيقّنوا على إرادتهم، ونجد هذه القصيدة أشعلت القوى الكامنة في الشّعب وعرفتهم بمصيرهم لكي يثقوا بالمستقبل ويتحملوا المتاعب للحصول على الحريّة فهذه الأبيات تدلّ على وطنيّته وصدق غيرته على الأمة، يقول الشّاعر في قصيدته "تونس الجميلة"

لستُ أبكي لعسف ليل طويل أو لربع غدا العفاء مراحـه

إنّما عبرتي لخطب ثقيـــل قد عرانا ولم نجد من أزاحه

كلّما قام في البلاد خطيـــب موقظ شعبه يريد صلاحـه

أَلبَسوا روحه قميص اضطهاد فاتك شائك يردّ جماحـــه[2]

اقترنت صورة اللّيل بالعزف، واللّليلُ هو ذلك المستعمر الّذي بقي زمنا طويلا في أرض الشّاعر، تمثل علاقة الشّابي بتونس علاقة انتماء فنجده بقي مشدودا إلى المركز العاطفيّ والفكري والثّقافي والحضاري الّذي أكسبه قيمة و جودا وأصالة

[1]– أبو القاسم الشابي, أغاني الحياة, ص 240.

[2]– المصدر نفسه, ص 24.

انتماء، إذن ما نراه في وطنيّات الشّابي هو صدق وحنين وحسّ وطنيّ عميق، وخيال ساحر، وتغنّي بجمال موطنه ونغمات فيها عنف ورقّة وإثارة، فإنّه يتغنّى في هذا الشّعر بحبّ وطنه والهيام به.

* **من فلسطين** : من بين الشّعراء الوطنيين في فلسطين نجد عبد الرحيم محمود « قد استعان الشّعراء الفلسطينيّون بسلاح الشّعر، والكلمات مأخوذة من ضمير الأمة ليعبّروا لها عن المشاكل الّتي غطّت البلاد العربيّة بشكل عام وفلسطين بصورة خاصّة لأنّ مكانتهم في العالم مكانة عريقة تأخذ تنميتها من المعايشة اليوميّة مع الأحداث، فينطقون بحقوق الشّعب الضائعة ويُحفّزون المظلومين على استعادة حقوقهم من الظّالمين ...

فكان من بين هؤلاء الشّعراء عبد الرحيم محمود»[1].

كان الوطن في شعر عبد الرحيم محمود حبيبا يُقدّم إليه أعلى حنينه وينسج خيوط مشاعره المنبعثة أمامه، إمّا أن يحنّ ويشتاق وإمّا أن ينزعج ويتألّم جرّاء التّجارب والظّروف الّتي عاشها، فشعوره بوطنه فلسطين شعور عميق يُعبَّر عنه بالصّدق والإيمان حيث يبلغ تعلّقه قدرا يخصّص بلفظته ومضمونه بعض العناوين الشّعريّة في قصائده منها الحنين إلى الوطن و نداء الوطن، فنجد في القصيدة الأولى جنوحه إلى عناصر الطّبيعة وجعل الوطن في كنفها لأنّه كانت لديه منبعا للوحي الدّائم والإلهام الشّعري ومرتعا مُخضرّا للعزاء والسّلوى كما يقول :

تلك أوطاني وهذا رسمهـــــا في سويداء فؤادي محتفـــــر
تتراءى لي على بهجتهـــــا حيثما قلبت في الكون النّظــر
في ضياء الشّمس في نور القمر في النّسيم العذب في ثغر الزّهر[2]

[1]– يحي معروف, النزعة الثورية وأصدائها الدلالية والفنية في شعر عبد الرحيم محمود, مجلة الدراسات المعاصرة, إيران, 2017, ص 110.

[2]– المرجع نفسه, ص 111.

– يقف هنا عبد الرحيم على الدّيار والأوطان ويصفها رسما، غير أنّها شاخصة ماثلة في قلبه والتصقت به.

– فالوطنيّة عنده لا تتجسّد في داخل الوطن بل نجده في مظاهره الخارجيّة الّتي بعدت عنه وتكوّنت وراءه، وذلك أنّ الوطن الّذي استهدفه الشّاعر لا ينحصر في مناخ مغلق، بل يتجلّى في كل الأنحاء يقلب نظرته إليه، تعني في ضياء القمر وفي نور القمر وفي النّسيم العذب وهي معاني تغلغل في لُجّتها الشّاعر، وفي قوله :

يا بلادي يا منى قلبي إنْ تسلمي لي أنت فالدّنيا هدر

لا أرى الجنّة إن أدخلتها وهي خلوّ منك إلا كسقـر

منيّتي في غُربتي قبل الرّدى أن أملى من محاليك النّظر[1]

نرى هنا الشّاعر ينبض بحنين إلى أرضه الحبيبة فلسطين فهو يشعر أمامها بالعلاقة الغراميّة الّتي انبثقت عن التأثير المتبادل بينه وبينها فيُجسّد تعلّقه بالوطن وتصويره تصويرا خارجيّا ممزوجا بالغزل.

أمّا في حثّ الشّعب على الثّورة والنّضال فيقول :

بني وطني دنا يوم الضّحايـا أغر على ربي أرض المِعاد

وما أهل الفدا سوى شبـــاب أبي لا يقيم على اضطهـاد

ومن للحرب إن هاجت لظاها ومن إلاّكم قدح الزّنـــــاد[2]

وهنا يدعو الشّاعر إلى الكفاح والقتال من أجل الوطن في ساحة الحرب الّتي لا تثمر لهم ظفرا وانتصارا بوقوفهم على جسر التّضحية والفداء، وذلك من خلال توظيفه لألفاظ خاصّة، مثل هاجت لظاها، و قدح الزّناد، حيث تدلّ كلّها على العنف.

[1]– يحي معروف, النزعة الثورية وأصدائها الدلالية والفنية في شعر عبد الرحيم محمود, ص 112.

[2]– المرجع نفسه, ص 119.

لقد كانت الوطنيّة عند عبد الرحيم محمود ممزوجة بين الحنين والشعور بالغربة، فيصبح الوطن عنده فقيدا يبحث عنه، ويجده في الطّبيعة ثم يتحوّل إلى عشيقة بعيدة المنال.

* **من العراق:** محمد مهدي الجواهري يعدّ من شعراء العرب، فهو شاعر عراقي معاصر، ولا شكّ أن الشّاعر رجل ثورة الّذي نزع إلى القوميّة والوطنيّة والانسانيّة بشكل عام وانتصب مناضلا في سبيلها ويهاجم سياسة ومخططات الاستعمار الأجنبي وعملائهم من بعض رجال الدّولة في العالم العربي والإسلامي في صراحة جريئة وعنيفة، ويمكن القول أنّ الجواهري ضمير الأمّة والّشعب، لأنّه دائما يرضى حيث ترضى الجماهير، ويغضب لغضبها، ولاشكّ أنّه من أهم الشّعراء الّذين استخدموا قصائدهم في الانتفاضات الوطنيّة وفي التّظاهرات، وردت قصائده في المعتقلات والسّجون كهتافات وأناشيد ثوريّة.

ومن قصائده في حب الوطن قصيدته "سلام على أرض الرصافة"

صوت إلى أرض العراق وبردها إذا ما تصبابي ذو الهوى لربى نجد

بلاد بها استعذبت ماء شيبتــي هوى ولبست العز بردا على بـــرد [1]

وأما شعره القومي فتجسد في قصيدته في الثورة السورية على الاستعمار الفرنسي فيقول: ثوري "دمشق" فإنمـــا نيل الأمان في الطلاب

وخذي الوفاق فإنمـــا عقبى الخلاف إلى تبـاب

إن تغضبي لتليد مج د آذنوه باستـــــــــلاب[2]

ومن الملاحظ أنّ الجواهري كان مرآة لثورة العرب في وقته، وهذا ما نجده في قول نجاح العطار وزيرة الثقافة في دمشق وكما لثورة الفكر تاريخ بذكرنا لثورة العرب مرآة

[1]– محمد مهدي الجواهري, الجواهري في العيون من أشعاره, دار طرابلس للدراسات والترجمة والنشر, دمشق, ط4, 1998, ص 50 .

[2]– المرجع نفسه , ص 70.

هي أنت ، فقد طلبت بالشعر ما هو أعز منه الثورة، وكان شعرك على الأعوام نسغا ثوريا في عراقك وأمتك ، وما زال لهيبا يتأرث في الدم العربي[1].

* **من العراق** : نجد أيضا بدر شاكر السياب يُعدّ أهم شعراء العراق المعاصرين الّذين استعانوا بالّشعر لتنفيس وتجسيد لما يخالجه من شعور بالغربة التي عانى منها، وكذا المرض الّذي نهش جسمه وحنينه وحبّه القويّ لوطنه، وقد شكّل الوطن عند السياب حُضورا يملأ عليه كيانه الرّوحي والعقلي، وشيّدته الطّفولة الّتي تشرّبت بالمكان والذّكريات والمعشوقات والحكايات القديمة واليتم المبكر، وهذا ما نجده يتجلّى في قصائده ، في قوله :

النّائمين على الحرير وحولهم شعب مراقده على الغبــراء
التّاركين لكل كوخ آهـــــة ولكلّ قصرٍ ضحكة استهزاء
السّارقين من الرّضيع وأمــّه لبنا لكلب نابح وجـــــرّاء[2]

ونجد في أبيات قصيدة أنّ الوطن يحكمه عملاء لا همّ لهم غير إرضاء أسيادهم الأجانب مادام رضا الحليف يُمكّنهم من التسلّط وإشباع الرّغبات ولا يعنيهم عذاب الشّعب.

ويقول أيضا في قصيدة "حطّمتُ قيدا" والّتي يصوّر فيها مشهد الانتفاضة يتحدّى فيها الشّعب الرّصاص:

ومشت لتفرض بالحديد قيودهـــــا والنّار شرذمة من الأجــراء
حتّى انتفضت فلا الرّصاص مزمجرا يثني خطاك ولا الوعيد النائي
ووقفت تهزأ بالمنايا عاضـــــــدا عزم الشّباب بصبية ونســـاء[3]

[1]– محمد مهدي الجواهري, الجواهري في العيون من أشعاره, ص 20.
[2]– كريم مهدي المسعودي , الوطن في شعر السياب الدلالة والبناء, ص 51.
[3]– , المرجع نفسه ص 68 .

أمّا في قصيدة "مأساة الميناء" والّتي تجسّد الصراع بين عمّال الميناء والانجليز والاعتداء عليهم، فلا يجد السياب أمام العدوّ الأجنبي غير الجلاء في هذه القصيدة فيقول: فما كالكادحين له عـــــــدوّ اذا استرضاه مرتزق وجابى

أبا الأغلال يخنق صوت شعب تهزأ بالحمام لقد تغابى

دع الأفاق تزخر بالضّحايـــا وتسمع الرّيح يمتلئ انتحابا

وغضّ بنا السجون ومن دمانا فروي البيدا أو فاسق السرابا[1]

وفي قصيدة أخرى يقول : إلى جميلة بوحيرد

إنّا سنمضي في طريق الفناء

ولترفعي أوراس حتّى السّماء

حتى تروي من مسيل الدماء

أعراق كلّ النّاس كلّ الصخور[2]

يؤكد الشّاعر هنا أن منطلق الشّاعر الوطني حين يكتب عما هو قومي، فالقصيدة ذات بعد قومي.

هذه هي الوطنيّة عند السياب، فهي حبّ الوطن الّذي صاغه الجوع والبراءة ودفء البيت، والحرمان من آل الوطن وفقدان الأمّ والأب والزوجة والأصدقاء. وعمقه الوعي الوطني الثّوري والتّضحيات والتّغرّب المتنوّع المرير الّذي ألقى بسياب في هوّة الشّعور أنّه لا يملك في هذه الدنيا سوى الوطن .

* **من فلسطين:** نجد أيضا شاعر الأرض المحتلة محمود درويش الشّاعر الغاضب الثّائر، المحارب بالقلم، الذي استطاع أن يخترق كلّ جدران الطّوب والفولاذ، وأن يوسّع دائرة الأمل في نفوس الشّعب الفلسطيني، كما استطاع –بفضل إرادته

[1]– كريم مهدي المسعودي , الوطن في شعر السياب الدلالة والبناء, ص 69.

[2]– المرجع نفسه, ص 65.

القويّة– أن يثبت هويّة شعره العربيّة أوّلا والفلسطينيّة ثانيا، تلك الهويّة الّتي لا يتنازل عليها للغريب إذ يقول:

سجّل أنا عربي

ورقم بطاقتي خمسون ألف

وأطفالي ثمانية

وتاسعهم سيأتي بعد صيف

فهل تغضب؟[1]

إنّه يذكر مغتصبه بعروبته، ويتحدّاه ويتمرد عليه، يخاطبه بلغة فصيحة جريئة : سجّل ولا تنسى أبدا أنك إذا قتلتني سيأتي ملايين غيري، فلا يهمّني غضبك أو رضاك.

إنّ شّعر محمود درويش هو ظاهرة لافتة شكّلت على مدى سنوات طويلة عطاء لا ينضب، ذلك لأنّ درويش بالذّات هو معجزة شعريّة تمخّضت عن تجربة مريرة تجاوزت حدود الواقع الزّماني والمكاني، وحلّقت في سماء الإبداع حتى أوجدت لنفسها مكانا بين صفوف الشّعراء العظماء.

واصل درويش مسيرته الشّعريّة بحزم وعزم وتعدّى حدود الرقعة الفلسطينيّة إلى المستوى العربي والعالمي، واستطاع أن يُعيد الأمل وأن يصوّر الحياة داخل الأسر وأن يصف حالة الحصار المطبّق على الحريات، فيقول عنه في ديوانه :

بلاد على أُهبة الفجر

صرنا أقل ذكاء

لأنّا نُحملق في ساعة النّصر

لا اللّيل في ليلنا المتلألئ بالمدفعيّة

[1]– محمود درويش, الديوان, دار العودة, بيروت لبنان, ط13, 1989, ص 73.

أعداؤنا يسهرون

وأعداؤنا يشعلون لنا النور

في حلكة الأقبية[1]

لم يكن درويش يوما خارج القضيّة بل أنه تنازل عن أشياء كثيرة في حياته من أجلها حتى يبقى وفيّا لفلسطين ومحبّا له ومحافظا على الحياة فيه ... الحياة حتى آخر قطرة :

وإنْ قال لي ثانية : ستموت اليوم

فماذا تفعل? لن أحتاج إلى مهلة الرد

إذا غلبني الوسن، نمتُ ....

وإذا كنت أضحك اختصرت ضحكتي

إلى النّصف إحتراما للخبر

فماذا بوسعي أن أفعل غير ذلك

حتى لو كنت أشْجع من أحمق

وأقوى من هرقل[2]

لن يغادر أرضه حتّى يعيش على ترابها الحياة حتى آخر قطرة .

آمن درويش طيلة مشواره الشّعري بمبدأ مفاده أنّ الظّلم لا يدوم وأنّه سيأتي يوم تُردّ فيه الحقوق إلى أصحابها، ويعود فيه الشّعب إلى أرضه، ولم يراوده حلم منذ طفولته المذبوحة أكبر من حلم العودة، يقول في قصيدة بعنوان "عن انسان" من ديوان "اوراق الزيتون" :

يا دامي العينين والكفين

[1]– محمود درويش, حالة حصار, دار رياض الريس, بيروت لبنان, ط2, ص 10.

[2]– محمود درويش, أثر الفراشة, دار رياض الريس, بيروت لبنان, ط2, 2009, ص 131/130.

إن اللّيل زائل

لا غرفة التوقيف باقية

ولا زرد السّلاسل

نيرون مات ولم تمت روما

بعينيْها تقاتل

وحبوب سنبلة تموت

ستملأ الوادي سنابل[1]

فهو يؤمن إيمانا تامّا أنّ دوام الحال من المحال، ولكلّ طاغ أوان، وكل الّذي مضى من تعذيب وقتل سينتهي لامحالة، ويمرّ كلّ شيء، فكلّ قرية أُحرقت ستقوم أطلالها من جديد، وكلّ شعب طُرد سيعود ذات يوم إلى أرضه.

هذا هو محمود درويش بكل ما يحمله الفلسطيني من غضب وثورة وتمرّد وحقد وكبرياء وجرأة، كذلك بكل ما تحمله جيناته الوراثيّة من أمل وتفاؤل وحبّ ونقاء وطيبة، فقد عاش طفلا بُترت براءته قبل الإكتمال، وحمل لقب لاجئ متسلّل داخل وطنه، هذا هو محمود درويش بوطنيّته المفرطة التي أينما حلّ تحلّ معه، ووطنه المغروس كوردة في قلبه وكيفما عاش حمل على عاتقه وطنه وشعره، وهو ملحمة غنائيّة لدراما العودة إلى أجل غير مسمّى.

* **من مصر:** من بين شعراء الوطنيّة الشّاعر فاروق جويدة الذي وجدنا من خلال كتاباته ودواوينه أن شعره يفيض حبّا ووطنيّة ورؤى تستشرف المستقبل ويعتزّ بالماضي المجيد ولكَم تغذّينا بالوطنيّة من منهل شعره المجيد.

ويمكن القول أنّ الشّاعر فاروق جويدة هو شاهد عصره، وهو ابن هذه الأرض المصريّة، والمتأمل لشعره يجد حبّ مصر يسري بين شرايينه وينبض به قلبه وقلمه.

[1]– رجاء النقاش, محمود درويش شاعر الأرض المحتلة, دار الهلال, ط2, 1971, ص 54.

وها هو يقول في قصيدته "عشقناك يا مصر" :

حملناك يا مصر بين الحنايا

وبين الضلوع وبين الجبين

عشقناك صدرا رعانا بدفء

وإن طال فينا زمان الحنين [1]

وفي قصيدة بعنوان مرثية حلم، نجد تكثيف شجون شاعرنا وهو يتحدّث عن القدس وبيروت وبغداد وطهران حيث يقول :

بيروت في اليمّ ماتت

قدسنا انتحرت

ونحن في العار نسقى وحلنا طينا

بغداد تبكي

وطهران يحاصرها

نهر من الدّم

بات الآن يسقينا[2]

إذن من خلال قصائد فاروق جويدة نجده قد سخّر قلمه للتّعبير عن ظروف المجتمع الحاضر وقضاياه المختلفة، فشعره مرآة تصوّر الحاضر لما يدور فيه من الحوادث والوقائع. كما أن شعره مليء بالحبّ والوجدان والعاطفة التي يُكنّها لوطنه، فالوطن احتلّ الجزء الأكبر من قصائده والتي عبّر من خلالها عن حبه لوطنه ومدى تعلقه والهيام به.

[1]– فاروق جويدة, المجموعة الكاملة, مركز الأهرام للترجمة والنشر, القاهرة, ط3, 1991, ص 158.

[2]– المصدر نفسه, ص 369.

وبعد استعراضنا لبعض روّاد الشّعر الوطني العربي في العصر الحديث والمعاصر اتّضح لنا وجود بعض الاختلافات حول قوة وطنيّة كلّ شاعر، وذلك حسب ما عاشه كل واحد من هؤلاء الشّعراء، فأخذ يعبّر كلّ واحد منهم عمّا يختلج داخله من مشاعر وحبّ وحنين، لكنّ جميعهم أجمعوا على شيء ومطلب واحد هو الحريّة الّذي كان حلمهم الوحيد.

الفصل الثاني

تمهيد :

يعد فاروق جويدة من الأصوات الشعرية المميزة في الشعر العربي إذ تمثل تجربته الشعرية صورة صادقة ودقيقة لحياته الأدبية، والتي حرص فيها على إيجاد التواصل والتلاقي بين القصيدة وحركة الواقع في مصر وفي العالم العربي.

وديوان كانت لنا أوطان هو نتاج الشاعر، صدر عام 1997 عن دار غريب بالقاهرة وهو نابع من شاعر ذي مواهب ثرية، ويمتد الديوان عبر 142 صفحة من الحجم المتوسط في طبعة جيدة ويحتوي على 12 قصيدة نضمها على النمط التجديدي الذي يتمثل في شعر التفعيلة، كما استطاع فاروق جويدة من خلال هذا المجموع الشعري أن يقدم تجربة ذاتية خاصة تجلّى فيها الصدق الفني مع رهافة الموضوع لتواصل الشاعر بالقضايا الوطنية والقومية .

*** قصيدة كانت لنا أوطان:**

أخذت قصيدة "كانت لنا أوطان" مكانة في نفس الشاعر والتي جعل منها عنوانا لديوانه كاملا، حيث رأى فيها تجسيدا وتعبيرا حقيقيا على ما يريد إيصاله من مختلجات نفسه ومشاعره لكل قصائده الأخرى، لأنها تنطوي على أهم المرتكزات التي بنى عليها الديوان من وطنيته بداية بحب وطنه الأم إلى التوسع للوصول إلى حال الأمة العربية والإسلامية عامة.

يوجه الشاعر في بداية القصيدة النداء لكل عاشق للحرية في وطنه، الحرية التي ضاعت وتشتت في ظل الفساد والاستبداد، والتي دفع ثمنها جيل من الشباب في عمر الزهور، والذي راح ضحية التسلط وظلم الحكام وذوي السلطة والواقع المتشبع بالذل والجوع والحرمان في قوله:

يا عاشق الصبح

وجه الشمس ينشطر

وأنجم العمر

خلف الأفق تنتحر[1]

لجأ الشاعر في القصيدة إلى الأحلام والهروب من الواقع الحاضر وآلامه المحبطة، واللجوء إلى الآمال والتمنيات في تحقيق حلمه، المتمثل في عالم جديد مختلف عن العالم الذي يسود وطنه، فشبه الحلم بالإنسان وكأنه طفل صغير ثم يكبر ويشيب ويكبوا فيندثر أي (يموت) في قوله:

نهفو إلى حلم

يحبو في جوانحها

[1]– فاروق جويدة , كانت لنا أوطان، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة, ط 2 , 1997, ص81.

حتى إذا شب

يكبو...ثم يندثر[1]

لدى الشاعر بصيص أمل ورغبة جامحة في تحقيق ذلك الحلم؛ أي أنه يستطيع بتلك الرغبة والأمل الوصول إلى فك القيود عن وطنه وتغييره إلى أحسن، حلم متمثل في واقع جديد في وطنه، والسعي في تحقيقه مهما كان صعبا، لكنه يصطدم بالواقع المزري فيجد نفسه يائسا متشردا في بلاده، ويفني عمره وهو يلهث وراء أمنيات بعيدة المنال، صعبة التحقيق مما يجعله يحس بالضجر لطول انتظاره في قوله:

ينساب في العين ضوءا ثم لمحه

نهرا من النار

في الأعماق يستعر

عمر من الحزن

قد ضاعت ملامحه

وشردته المنى..

واليأس والضجر[2]

ليعود الشاعر "جويدة" ويؤكد إصراره على تحقيق حلمه وهو إيجاد حياة جديدة تتسم بالحرية والحياة الجميلة على الرغم أن العمر يمضي رغم كل السيئات في الحياة الحاضرة والضياع والتشرد في وطنه، لكن مازال الأمل ينبض في قلب الشاعر، أمل يعج بحب الوطن والرغبة في تحقيقه، لكنه وجد أنه كلما كبر الحلم واقترب إلا أنه عاد من جديد ينكسر ويندثر ويموت في قوله إليه:

[1]– فاروق جويدة , كانت لنا أوطان، ص81 .

[2]– المصدر نفسه ، ص 82.

مازلت أمضي

وسرب العمر يتبعني

وكلما اشتد حلم

عاد ينكسر[1]

وبما أن حلمه يتمثل في هروبه من واقع مؤلم ومزري نحو واقع جديد في بلاده و الذي كان فيه الشاعر هو الكاتب والمسطر لهذا الواقع ، والمتمسك بهذا الأمل، رغم صعوبته وانعدام تحقيقه والذي هو أصلا ضد الواقع المعاش، والذي يؤدي في الحقيقة إلى هلاكه وموته من طرف الأيادي الخائنة والظالمة الطاغية الرافضة لكل صوت منادي بالتغيير، يجد الشاعر نفسه ضائعا بين ثنائية (الحلم والموت) وكذا فناء عمره بدون رؤية ذلك الحلم الجميل الذي يتمنى أن يتحقق في وطنه، وطن حرٌّ يتمتع بالاستقلال والإباء في قوله:

في الحلم موتي

مع الجلاد مقصلتي

وبين موتي وحلمي

ينزف العمر[2]

قام الشاعر "جويدة" في هذه القصيدة بتصوير حال الأوطان والشعوب الخاضعة للحكام المستبدين الجاهلين الذين خانوا قضاياهم وباعوا ذممهم للمستعمر، الذين سيطروا على الشعب ووضعوا أيديهم على كل ما هو جميل فيه وحوّلوا البلاد إلى مستنقع ينشرون فيه الظلام والجهل والفقر والضياع، فكيف لفئة قليلة من الشعب الناضج التي تسعى إلى تنوير عقول تلك الشعوب الضعيفة المنغمسة داخل

[1] – فاروق جويدة , كانت لنا أوطان, ص 73 .

[2]– المصدر نفسه ، ص 83.

أوطانهم في ظلام هؤلاء الحكام، أن تؤثر وتغير من الواقع وتنقذ الوطن من هذا الظلام السائد في قوله:

إن يحكم الجهل أرضا

كيف ينقذها

خيط من النور

وسط الليل ينحسر[1]

وحسب الشاعر فإنه لا يمكن تحقيق الحلم إذا لم ننادِ بالحرية في الأوطان بصوت عال، وذلك من خلال التضحية والعزيمة، فالحرية حسبه لا تأتي بالتخوف والحذر من المواجهة، بل يجب العمل على تحقيقها بالقوة والنفس والدماء وحب الوطن، في سبيل وطن غال ضاع بسبب الطغاة والحكام المستبدين الذين خضعوا للتبعية الغربية ويخونون أوطانهم من أجل مقاصدهم الخبيثة الغادرة وذلك في قوله:

لن يطلع الفجر يوما من حناجرنا

ولن يصون الحمى

لن يكسر القيد من لانت عزائمه

ولن ينال العلا من شله الحذر[2]

نلاحظ في هذه الأبيات تكرار الشاعر لحرف "لن" والذي يفيد القطع والجزم بعدم تحقيق الحلم ما لم تتوفر الأسباب له والدفاع عنه .

تطرق الشاعر في هذه القصيدة إلى الحكام العرب ووصفهم لنا على أنها الفئة القذرة في الدول العربية لم تكن لها قيمة في وطنهم، أي حثالة الشعب التي تغذت من الخبث والأعمال الخبيثة لترقى وتصعد إلى المراتب العليا وهي السلطة والحكم، وقد

[1]– فاروق جويدة , كانت لنا أوطان ، ص83.

[2]– المصدر نفسه, ص 84.

رمز الشاعر برمز شخصي ابتدعه من ذاته استمدها من واقعه المعاش حيث رمز للحاكم المتسلط "بالذئب القبيح" وكذا علماء السلطة أي الأئمة الموالين للنظام والتي يختصها بالوحشية والافتراس، ويأتي هذا الرمز لتجسيد المستبدين الذين يُذيقون شعبهم أشد أنواع الذل والعذاب، رغم ما يملكون من روح إسلامية، ويمشون ويتجولون فوق المقدسات بفرح وتفاخر في قوله:

ذئب قبيح يصلي في مساجدنا

وفوق أقداسنا

يزهو ويفتخر

قد كان يمشي على الأشلاء منتشيا[1]

أما عن العصبة الموالية للنظام والتي تدور حول الحاكم والتي لها نفس الصفات التي يحملها الحكام أي أنها تمارس أشد أنواع الذل والقهر في حق الشعب في بلاده وقد رمز لها الشاعر بـ"الجرذان" وهو ذلك الكائن الذي يخرج من القذارة ويبقى فيها فمن أين يأتي الخير ومن أين تزدهر الأوطان اذا بقيت هده الكائنات في وطنه في قوله:

وحوله عصبة الجرذان تأتمر

من أين أتى

بوجه القبح مكرمة

وأنهر الملح

هل ينمو بها الشجر[2]

[1]– فاروق جويدة , كانت لنا أوطان ، ص84 .

[2]– المصدر نفسه، ص 85.

تطرق الشاعر أيضا في هذه القصيدة إلى الوضع السياسي السائد في الأوطان العربية، والذي راح ضحيته الشعب المغلوب على أمره جراء شخصية الحكام المستبدين والظّالمين الذين خانوا وباعوا أوطانهم وشرف الأمة وكرامتها لتبعيتهم وخضوعهم للسلطة العليا (الغرب) فوصف هنا "الشاعر" شخصية الحاكم القاتل وما يحمل من طباع الغدر والنفاق والخيانة حتى وإن طاف البيت الحرام وادّعى توبته فانه يبقى يحمل في نفسه تلك الطبائع القذرة والخبيثة، وتبقى الأمة العربية عبر سائر الأزمان هي الضحية والمتأثر الأكبر من هذه الخيانة في قوله :

القاتل الوغد

لا تحميه مسبحة

حتى إذا قام وسط البيت يعتمر

كم جاء يسعى

وفي كفيه مقلة

وخنجر الغدر في جنبيه يستتر

في صفقة العمر جلاد وسيده

وأمة في مزاد الموت تنتحر[1]

الملاحظ في هذه القصيدة تشبع وتشرب الشاعر "جويدة" بالثقافة الدينية؛ وذلك من خلال استدعائه لرموز دينية ومخاطبتها لما لها من تأثير على الشعوب الإسلامية والصفات الحميدة التي كانوا يحملونها، فنجد "الشاعر" يخاطب النبي يعقوب عليه السلام ويدعوه إلى الصبر وعدم اليأس على ما حدث ليوسف عليه السلام، وأنه سيعرف القاتل أي الذئب من خلال الدم الموجود في قميصه، هنا نجد الشاعر استحضر آية من سورة "يوسف" والتي رأى أنها تجسد حال الأمة العربية من خيانة وغدر؛ حيث شبه الشعب العربي بيوسف عليه السلام الذي راح ضحية الغدر

[1] – فاروق جويدة , كانت لنا أوطان ، ص 86 .

والخيانة، شعب تعرض لأبشع وسائل القهر والذل من طرف الحكام وذوي السلطة في الوطن العربي في قوله :

يعقوب لا تبتئس

فالذئب نعرفه

من دم يوسف

كل الأهل قد سكروا[1]

كما استحضر قصة عبد الله بن الزبير، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق التي حزنت وتألمت على مصير ابنها الذي قتل نتيجة عدم خضوعه للسياسة السائدة في العصر الأموي، ورفض المبايعة وظل صامدا إلى أن قُتل، وغرض الشاعر من استحضاره لهذه القصة هو تصوير حالة كل مواطن عربي شريف رفض الخضوع لنظام الحكم وذوي السلطة، وما يتعرض له من التعذيب والقتل في قوله:

أسماء تبكي

أمام البيت في ألم

وابن الزبير

على الأعناق يحتضر[2]

ونتيجة لذلك تنبأ لنا الشاعر عن المستقبل، وبعد نظره نحو ما ستؤول إليه الأمة العربية من هلاك وفساد وذل وقتل، تحت ظل حكام فاسدين متجبرين خاضعين للتبعية المطلقة للغرب، وفرضهم على الشعب الخضوع لهم باسم الوطن، ليصبح هو الضحية الأولى، وكذا تفشي الانحلال للمبادئ والقيم التي تضيء تاج الأمة ليكون الفجور والفسوق والنفاق، لذا نجد البلاد العربية كلها في صراع داخلي قبل الخارجي، مما يؤدي إلى هلاكها، فلعنهم الرحمان بعد ما فجروا على الرغم أنهم خير أمة

[1]– فاروق جويدة , كانت لنا أوطان ، ص 86.

[2]– المصدر نفسه , ص 87 .

أخرجت للناس، في قوله تعالى: ﴿ كُنتُم خيرَ أُمة أُخرجَت للناس تَامُرون بالمَعرُوف وتَنهونَ عن الُمنكَر وتُومنونَ بالله وَلو آمَن أَهلُ الكتَاب لَكانَ خيرًا لَهُم منْهُم المُومنُونَ وَأَكْثَرهُم الفَاسقُونَ﴾ سورة آل عمران/ الآية 110

أكاد ألمح خلف الغيب كارثة

وبحر دم

على الأشلاء ينهمر

يوما سيحكى هنا

عن أمة هلكت

لم يبق من أرضها

زرع.. ولا ثمر

وحقت عليهم من الرحمان لعنته

فعندما زادهم

من فضله ..فجروا[1]

كما عبر الشاعر عن غياب المتذوق للحرف، فكيف لكلمات مشبعة بالوطنية والداعية إلى النصح والحفاظ على كرامة الوطن أن تغير الفكر المتحجر الموجود في السلطة ونظام الحكم، والذي أدى إلى ضياع الأمة العربية واندثارها، والذين باعوا شرفها وحضارتها وتاريخها في قوله:

يا فارس الشعر

قل للشعر معذرة

لن يسمع الشعر

من بالوحي كفروا

واكتب على القبر

[1]– فاروق جويدة , كانت لنا أوطان ، ص87.

هذه أمة رحلت

لم يبق من أهلها

ذكر.. ولا أثر[1]

*** قصيدة عودوا إلى مصر**

نجد الشاعر فاروق جويدة في قصيدته "عودوا إلى مصر" يدعو الشباب ويناشدهم بالعودة إلى أرض الوطن مصر، لكي يسعدوا بجماله ويهنؤوا بخيراته فهاهو يقول:

عودوا إلى مصر

ماء النيل يكفينا

منذ ارتحلتم

وحزن النهر يُدمينا[2]

هنا بدأ الشاعر قصيدته بمطالبة الشباب الذين فضّلوا الغربة على العودة والرجوع إلى أحضان مصر الحانية، حيث نهر النيل وخيراته التي تكفي المصريين، فمنذ أن ارتحل هؤلاء الشباب وحزن النهر يُدمي القلوب فيقول فقد عشنا زمنا جميلا في رحاب هذا النهر، ننهل من خيراته ثم يتساءل الشاعر عن سبب هجرة الشباب عن مصر، أهو ضعف حبّهم لمصر، أم ضعف مصر أم ضعف الإيمان بمكانة الوطن في النفوس، أم أنّ الحلم الذي كنا نسعى إلى تحقيقه قد مات قبل أن يولد، وهذا ما يظهر في قوله :

أين النخيل التي

---

[1] – فاروق جويدة , كانت لنا أوطان ، ص102 .

[2] – المصدر نفسه , ص 55.

كانت تضللنا

ويرتمي غصنها

شوقا وسقينا

أين الطيور التي

كانت تعانقنا

وينشي صوتها

عشقا وشجينا

أين المواويل

كم كانت تشاطرنا

حزن اللّيالي

وفي دفئ تُواسينا

أين الزمان الذي

عشناه أغنية

فعانق الدّهر في ود أمانينا

هل هانت الأرض

أم هانت عزائمنا

أم أصبح الحلم أكفانا تغطّينا[1]

من خلال هاته التساؤلات يتبين لنا انشغال وحيرة الشاعر على وطنه، واهتمامه به وبأحواله نابع عن حبّه له، فحب مصر يسري في شرايينه، فحب الوطن أحد الأمور المتجذرة في النّفس البشرية، وماله من أثر في النفس فهو موضع الصبا،

[1] – فاروق جويدة , كانت لنا أوطان, ص 58 .

ومدرج الخطى ومكان النشأة ومهد التاريخ في بدايته ونهايته، فالوطن هو الانتماء والحرية والتضحية والفداء والأمن، ويعد الوطن من المضامين الهامة التي يهتم بها الشاعر فاروق جويدة في أشعاره، فنجده في قصيدته عودوا إلى مصر يؤكد على ضرورة العودة إلى الوطن من خلال تكراره عودوا إلى مصر، فهو يحث الشباب الذين تغرّبوا عن وطنهم بالرجوع إلى أرض الوطن.

ونجده أيضا يُذكرهم بفضل النيل على المصرين فيقول:

يا عاشق الأرض

كيف النيل تهجره

لا شيء والله غير النيل يغنينا

عودوا إلى مصر

غوصوا في شواطئها

فالنيل أولى بنا

نعطيه ... يعطينا

فكسرة الخبز

بالإخلاص تشبعنا

وقطرة الماء

بالإيمان تروينا[1]

الشاعر هنا يتساءل لما تهجرون النيل العذب، مصدر غنى مصر ورخائها، يامن تعشقون أرض مصر الجميلة بطبيعتها الساحرة، النيل الذي حمانا على مر الزمان من شرور الجفاف في السنوات العجاف، وهو أولى بالعطاء بالأخذ منا قطعة

[1]– فاروق جويدة , كانت لنا أوطان, ص 63 .

الخبز التي نحصل عليها بإخلاص تشبعنا، وقطرات الماء التي نشربها بماء النيل بإيمان راسخ ترويا وذلك من خلال التحلي بالقناعة والرضا بالقليل.

كما نجد الشاعر فاروق جويدة وظّف رمز النيل للتعبير عن رؤيته الشعرية، وتجربته الشعوريّة التي يستمدها من واقعه الذي يعيشه، وهذه الأخيرة تختلف من شاعر إلى آخر وذلك حسب المعاناة التي يمر بها الشاعر، فالنيل رمز وطنيّ وكيان كبير التفّ حوله الشعراء الوطنيّون مما له من مكانة كبيرة في قلوبهم.

ونجد الشاعر أيضا حرص على ضرورة التحلي بالإخلاص وذلك لأهميته في نهضة وتقدم أيّ وطن والارتقاء به .

و دعا الشاعر شباب مصر إلى المحافظة على نِيلهم في قوله:

عودوا الى النيل
عودوا كي نُطّهره
عودوا إلى مصر
صدر الأم يعرفنا
مهما هجرناه
في شوق يلاقينا[1]

الشاعر في هاته الأبيات ينادي شباب مصر وينصحهم فيقول فيا شباب مصر حافظوا على نيلكم وعيشوا في أحضانه كي تطهروه، فالخير الذي تنتجه أرضنا يكفينا، وكما تلقى الأم أبناءها بعد طول غياب، فمصر كصدر الأم حنانا وحبا لأبنائها، فمهما ابتعدوا عنها فإنّها تشتاق إليهم وتلقاهم في ودّ، وهنا حرص الشاعر على بيان أن الوطن والنيل نعمتان يجب المحافظة عليهما وكذا بذل الغالي والنفيس من أجل الوطن.

[1]– فاروق جويدة , كانت لنا أوطان, ص 64 .

*** قصيدتي « مرثية ما قبل الغروب» و« سيف الغدر كذاب»**

عبر الشعراء عن قوميّتهم اتجاه الوطن العربي، فالقوميّة العربيّة تعبر عن الصفات والإرادات التي جمعت بين العرب، وكوّنت منهم أمة؛ كوحدة الموطن واللغة والثقافة والتاريخ والمصلحة المشتركة، والشاعر فاروق جويدة من الشعراء الذين جسدوا الحس القومي في أشعارهم، وقد شارك العربَ همومهم، ولم يُفرّق بين دائرة الوطن الصغير "مصر" والوطن الكبير "الوطن العربي"، ومن هنا نجد القضية الفلسطينية من أكثر الهموم التي شغلت بال الشاعر فاروق جويدة ففلسطين تقع في قلب الوطن العربي، وتتميز بمكانة متميزة لدى العرب والمسلمين إذ أنها تضم المسجد الأقصى ثالث الحرمين ومدينة القدس المحتلة مسرى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وقد عانى شعبها من بطش العدو الصهيوني الغاشم وظلمه، فمنذ عام ألف وتسعمئة وسبعة وستين والفلسطينيون يعانون صراعا يوميّا مع الاحتلال الاسرائيلي ويعانون من جبروته، وقد عبّر الشعراء عن معاناة الشعب الفلسطيني وما لحق به على يد الغاصب الأثيم، « فالقضية الفلسطينية من أهم القضايا الانسانية كلها، إنّها محنة شعب وقع عليه تشريد وظلم »[1]، ومنه نجد الشاعر عاش قضية فلسطين بكل أحاسيسه ووجدانه، وعبر في شعره عن معاناتها وألمها، وصوّر ما لحق بالقدس من صراعات عنيفة، فالقدس شكلت وجعا عميقا في قلب الشاعر، وكان ألمها ثقيلا عليه فتضاعف الانشغال بالهم الفلسطيني لديه وبلغ ذروته عنده بعد الحصار الغاشم والتمزق المرير بين أبناء الشّعب، حتى غدا نشيدا متصلا في التعبير عن الهم الفلسطيني الأكبر فمأساة فلسطين هزّت النفوس وشغلت العالم الإسلامي والبشرية بحذافيرها، وجعلتهم يعيشون مأساة الحرية ومأساة الانسانية المعذبة، وشعر فاروق جويدة مرآة تعكس هذا الهم، وتعبر بعمق عن مشاعر هذه الأمة وأحاسيسها

[1]– زهرة ناعمي, سعيد زر محمدي تجليات المقاومة الفلسطينية في شعر فاروق جويدة, مجلة دراسات في نقد الأدب العربي, ع 47, بغداد, 22 سبتمبر 1991, ص 176 .

وتجلو أحزانها وترسم بواقعية مبدعة ملامح معاناة الشعب الفلسطيني وطموحاتهم فها هو فاروق جويدة يشتكي من الوضع المأساوي الراهن للقدس الحبيبة، قائلا في قصيدته "مرثية ما قبل الغروب"

وقدسنا لم تزل

في القدس تبكي

أمام الله مئذنة

ونهر دمع

على المحراب ينهل

وكعبة تشتكي

لله غربتها

وتنزف الدمع

في أعتاب من رحلوا

كانوا رجالا

وكانوا للورى قبسا

وجذوة من ضمير الحق تشتعل

لم يبق شيء لنا

من بعد ما غربت

شمس الرجال[1]

نجد في هاته الأبيات أن القدس قد شغلت بال الشاعر واستحوذت على كل كيانه، فنجده أصبح يشعر في أعماق نفسه بألم هذا الوطن ومعاناته ومدى تألمه من الوقوع في القيد والأسر، كأنه يسمع بأذنه الصاغية صوت القدس الباكي الشاكي من

[1]– فاروق جويدة , كانت لنا أوطان, ص 69 .

إفلاس أهلها من الحمية والغيرة، فنجدهم نسوا تاريخ أمجادهم الفوارس العظماء الذين تصدوا للعدو، ويذهب الشاعر فاروق جويدة في قصيدته "سيف الغدر كذاب" نحو الدين الحنيف والأمجاد العريقة فعبر عن اشتياقه وحنينه لدين طهور لا تمزقه الضلال فهاهو يقول:

نشتاق في القدس

محرابا نعانقه

وصيحة في سبيل الله تنساب

نشتاق مجدا عريقا

كان يجمعنا

الحب وحي

ونور الحقّ محراب

نشتاق دينا طهورا

لا تمزقه

دعوى الضّلال

ولا يحميه نصّاب[1]

شكلت « الوحدة العربية الاسلامية حلما استوطن أعماق الشعراء المسلمين، وأملا طالما تطلعت أبصارهم وهم يرون أمجادهم التي شادها آباؤهم وأجدادهم تتهاوى على مرأى منهم ومسمع، بينما يغط أحفاد أولئك الأبطال في سبات عميق متمادين في إشعال نار الفرقة بانقسامهم، حتى أمست بلدانهم نهبا لكل من هب ودب، ومما ساعد على تعميق ذلك الإحساس في عالم الشعراء الوجداني، وأهاب بهم على الإلحاح في دعوتهم لتلك الوحدة هو هبوب العواطف المدمرة، وفي مقدمتهم قضية

[1]– فاروق جويدة , كانت لنا أوطان, ص 49 .

فلسطين المنطوية على الكثير من المصائب والمحن التي ليست سببا لاستمرارها سوى تشرذم المسلمين»[1]، والشاعر فاروق جويدة هنا يرى أن الدّين هو الذي يستطيع أن يجمع صفوف المسلمين في الوقت الحالي نظرا لحجم التحديات نتيجة الإحباطات التي مرّوا بها، وما أصابهم من اليأس، هم يحسون بحاجتهم الماسّة إلى قدر كبير من التماسك والتآلف والوحدة التي لا تُحقق إلّا في ظلّ الاسلام .

ويذهب الشاعر فاروق جويدة إلى نقد الحكام على مواقفهم وتصرفاتهم في الحكم، التي جرت البلدان العربية نحو الضياع بحيث نجدهم تخلوا عن المظاهر الدّينية كلها، فنرى الشاعر يتساءل عن الأرواح التي سُفكت دماؤها غدرا، ويشتكي من خيانة الحكام الفاسدين حين انقسموا وتشتّتوا، فلعلّ السبب يعود إلى تخليهم عن الدّين الحنيف فها هو يقول في قصيدته "سيف الغدر كذاب" :

حكامنا ضيعوا

أعمارنا سفها

للزيف أهل

أمام الحق أغراب

أين الدماء التي

بيعت بلا ثمن

وأشعلت بعدها

أحزان من غابوا

إنّا بنينا

من البهتان أضرحة

[1] – زهرة ناعمي, سعيد زر محمدي تجليات المقاومة الفلسطينية في شعر فاروق جويدة, ص 199 .

وشرّدتنا بأرض الله أحزاب[1]

ومن القضايا العربية التي تناولها وتطرق إليها أيضا فاروق جويدة قضية العراق والكويت، فحينما غزا العراق الكويت عام 1990 واحتلها لمدة سبعة أشهر واستولت القوات العراقية ثروة الكويت، وارتكبت الكثير من الجرائم وأعمال القتل، فنجد الشاعر في قصيدته "سيف الغدر كذاب" يقول:

بغداد هل لم يزل

للشعر أحباب

شعب يموت

وما للموت أسباب

نشتاق عمرا

على عينيك جمعنا

الدهر يشدو

وهمس الشعر "سيّاب"

صرنا أسودا

نبيع الموت في سفه

أسد على الأهل

للأعداء أذناب

دم الكويت

أمام الله يسألنا

أطفالهم في لهيب الخوف قد شابوا

قل للكويت التي

[1]– فاروق جويدة , كانت لنا أوطان, ص 48 .

غابت نوارسها

لكل ضيق

ومهما طال .. أبواب

بغداد لا تعتبي

إن قلت في ألم

عودي إلى الحق

سيف الغدر كذّاب[1]

يعاتب الشاعر فاروق جويدة في هاته الأبيات العراق، أو بالأحرى صنّاع القرار فيها على هذا العمل الغادر الذي بادروا إليه، والذي أدّى إلى إراقة دماء الناس الأبرياء دون أي سبب، فنجد الشاعر هنا يوجه نقدا للطغاة الذين يحكمون الشعب ويحسبون أنفسهم أسودا، لكن في مواجهة الأعداء يصبحون كالأذيال يتبعون العدو أينما يريد، والشاعر يستحضر المثل العربي " أسد علينا وفي الحرب نعامة "، والمثل يقال لمن يبدي الشجاعة عندما يجد نفسه في أمان من عدوه ويصبح جبانا عندما يواجه الأخطار، فهو يظهر قوته على الضعفاء فقط وأمام الأعداء يكون جبانا، ومنه الشاعر فاروق جويدة يحاول أن يظهر لنا أن هذه القضية تنطبق على حكام العراق، فقد استأسدوا على الكويت، بينما فشلوا في مواجهة الأعداء، ويذكرنا فاروق جويدة بالفترة الزاهرة لمدينة بغداد، التي كانت مقرا للخلافة العباسية وعاصمة الحضارة الاسلامية الباهرة، ونرى أن الشاعر قد أتى في قوله " همس الشعر سيّاب" « بتورية رائعة حيث ورى في كلمة سيّاب فإن لها معنيين أحدهما مأخوذ من التسييب، وهو بمعنى الجاري والمنطلق وهذا هو المعنى القريب المتبادر إلى الذهن بسبب التمهيد له بقوله " الدهر يشدو"، والثاني أنها تشير إلى الشاعر العراقي " بدر الشاكر السيّاب "

[1]– فاروق جويدة , كانت لنا أوطان, ص 43 .

وهذا هو المعنى البعيد الذي ينشده فاروق جويدة، ومقابل هذا يصور الشاعر الزمن الراهن بكل ما ينطوي عليه من ضعف وهوان، حيث استلت بغداد سيف الغدر في وجه شقيقتها ظلما»[1].

ونراه يندد ويحمل الجميع مسؤولية الدّماء التي أُريقت، وفي النهاية نجد الشاعر يدعو العراق للرجوع إلى طريق الحق.

[1] – سعيد زر محمدي, آيت الله زر محمدي, "الوسائل الإحيائية في شعر فاروق جويدة", مجلة دراسات الأدب المعاصر, ع 27, بغداد, 2 فيفري 1992 , ص 94 .

*** قصيدة " لصوص العصر"**

في قصيدة " لصوص العصر" يتبين لنا أنه كان لدى الشاعر طموح متوشج بالرغبة والأمل الكبير في واقع مضيء في حضن وطنه، فشبه نفسه بالعصفور البريء المليء بالحب، والذي يحمل في ريشه السلام، بريء التفكير والأحلام، كان يظن أن الأوطان العربية متحدة؛ وهي أمة واحدة لا توجد بينها حواجز، ويظن أيضا أن للناس لونا واحد؛ أي طبائع واحدة؛ وأنهم يمتلكون نفس المبادئ والأخلاق، فظن الشاعر أن الناس كلهم مثله، حتى أنه لا يعرف الحزن في قوله :

يوما آتيت
لكي أغني الحب
في هذا الوطن
قد جئت
كالعصفور لا أدري
حدود الأرض..
لون الناس..
أو دمع الشجن[1]

كما جاء الشاعر "جويدة" بأحلام بريئة صادقة كالأطفال، وبدأ بنشر دعوته رغم ضعف جسده بكل فرح وصدق، وفيا للحرف، صادق الكلمة، وقد شبه الشاعر نفسه بالقديس بنشر السلام والأمان، كان له حلم وهو بناء وطن شريف بقلمه وشعره المملوء بالحب وبالكلمة الصادقة، حيث جعل منه سيفا لقول الحق، وذلك في قوله:

كم كانت الأحلام تمنحني
عناد القلب..

[1] – فاروق جويدة , كانت لنا أوطان, ص 102 .

إن وهن البدن

قد عشت بالأطفال

تبدو فرحة الأيام

في عيني سكن

ومضيت كالقديس أنشر دعوتي

وأقمت مملكتي بسيف الطهر[1]

أعلن الشاعر "جويدة" في هذه القصيدة عن تمرده في زمن ساد فيه الفساد والذل وواقع مرّ، وصراع مع الذات، زمن بدون هوية ، فرفض أن يجعل من قلمه والكلمات أداة للكذب وتزييف الحقيقة المعاشة في وطنه لأن القيام بمثل هذا الفعل هو خيانة للوطن وغدر للوطنية التي في داخله؛ لأن في الكلمات التي يكتبها تعبيرا عن شخصيته، وتجسد الحقائق الواقعية المعاشة في وطنه فرفض أن يبيع الكذب كباقي الكتاب الموالين للنظام والحكم الفاسد في الوطن، الذين يقومون بتزييف الحقائق وواقع الأحداث داخل الوطن من أجل مصلحتهم في قوله :

في زمن العفن

أعلنت عصياني

لعصر القهر واللقطاء

ثم دفعت للحلم الثمن

ورفضت أن أمضي أبيع الوهم

كالسفهاء في سوق المحن[2]

[1]– فاروق جويدة , كانت لنا أوطان ، ص 103.

[2]– المصدر نفسه ، ص 104 ، 105.

فقرر الشاعر التوقف عن الكتابة، وسجن حلمه داخله، حلم صعب التحقيق، في زمن الذل والقهر المنتشر في وطنه، آخذا معه حلمه داخله في مسيرة عمره إذ لم يكن يتوقع يوما أن الزمان سيغدر به، وأن الواقع غير ما كان يأمل في قوله:

وحملت حلمي

في سباق العمر

لم أحسب حسابا.. للزمن[1]

لم يجد الشاعر سوى كلماته التي رأى فيها الوسيلة والسلاح لمحاربة الجهل والفكر المتحجر داخل النفوس المقهورة، والميتة الخاضعة، التي تذوقت شتى أنواع الذل والحرمان داخل وطنه، فراح يكتب لأجل زرع الأمل وحب الحياة في وطنه، وتنوير هذه النفوس إلى شعب مغلوب على أمره مسلوب الحرية، شعرا مشحونا بأسمى معاني الوطنية وحب الأوطان، وتحريك تلك المشاعر والعواطف النائمة، التي تعيش الوهم داخل كل مواطن شريف غيور على وطنه، وتحفيزه على إيقاظ تلك المشاعر الدفينة داخله، فيقول:

حطمت كل معابد الأصنام في وطني

وشيدت الجمال

وبنيت في زمن القمامة جنة خضراء

تزهو بالظلال[2]

وجعل من شعره شعرا يجسد الواقع في وطنه، شعرا كان الإنسان هو محور كلماته، ذلك المواطن الذي أصبح في هذا الزمن يعيش بلا ضمير أو شعور أو طموح، مواطنا قتلت فيه كل معاني الإنسانية، وكل الأحلام والأمنيات بالعيش بالكرامة في وطنه، واقع ضاعت فيه إنسانيته في وسط القهر والذل والحرمان، مجسدا

[1] – فاروق جويدة , كانت لنا أوطان, ص 104 .

[2]– المصدر نفسه، ص 104.

كل هذه الآمال والأحلام، والآلام، جاعلا منه منبرا تفوح منه الوطنية وحب الأوطان، تنطق منه أقوى الكلمات التي تنير في نفس المواطنين تلك الرغبة الجامحة في تغيير الواقع المعاش في وطنه، إلى واقع أفضل في قوله، هذا يدل على وطنية الشاعر؛ لأنه يحمل الهم على وطنه فيقول:

وجعلت شعري كعبة للعشق

يغمرها الجلال

غنيت للإنسان في زمن

يعيش بلا ضمير

أو شعور

أو خيال[1]

كان الشاعر "جويدة" يحمل في نفسه حلما لواقع جميل، واقع يتنفس حرية وعدلا ونماء ورخاء في وطنه، فاصطدم ذلك الحلم بالواقع المرير، واقع ظالم فاسد متعفن؛ حيث وجد أنه لا يمكن تحقيقه عن طريق القلم لأن الوضع السائد في وطنه أسوء مما تخيله، وهو لم يكن يظن يوما أنه لا يستطيع الوصول إلى ذلك الحلم، وأنه بعيد المنال، فاحت فيه رائحة الموت، وانتشر فيه قاتلوا النفس البشرية، والذين شبههم بسرب من الغربان التي تدل على الموت والتغذي على الجيفة التي تخرج كلما مات ذلك الإنسان الغيور على وطنه، والذي أعلن عصيانه للواقع السائد في وطنه، وقد شبه الشاعر ذلك المواطن بالغزال لما له من قوة ورقة القول والفكر، وفهم ما هو ضروري من أجل البقاء، والتضحية من أجل الخير الأسمى في قوله:

إني حلمت ولم أكن أدري

بأن السفح أبعد

ما يكون عن الجبال

[1] – فاروق جويدة , كانت لنا أوطان ، ص 105.

إني حلمت ولم أكن أدري
بأن قطائع الغربان ترقص
كلما سقط الغزال[1]

لكن الشاعر في الأخير تيقن أن حكام وطنه وأصحاب السلطة فيه والذين شبههم باللصوص أنهم سرقوا أحلام شعبه وآماله وتاريخه، ونشروا الفساد والرذيلة والقهر والجوع والذل، وأيقن أن الوطن يجهض نفسه إن ساد في الوطن رجالا باعوا شرف وطنهم ، رجال لا يعرفون حب الوطن، ومعنى قيمة الوطن، والوطنية في قوله:

لكنني أيقنت
أن لصوص هذا العصر
قد سرقوا الحرام مع الحلال
أيقنت أن الأرض تجهض نفسها
إن ساد في الأوطان
أشباه الرجال[2]

فهنا الشاعر شبه الأرض بالأم التي تجهض جنينها إذا علمت أن الذي سيرعاه فاسد وظالم، ولا يستطيع تربيته أحسن تربية، أو أنها أجهضته لعلمها أنه عندما يولد سيكون ضحية لواقع مر مملوء بالذل والعار والقهر والجهل لذا قررت عدم إنجابه، لكي لا يتذوق ما تذوقته في هذا الوطن، فقد صور لنا الشاعر تحسره وحزنه، على وطنه الجريح الذي انتهكت حرمته، وتهاوت قيمته بين الحكام والطغاة من ملوك ورؤساء وجاهلين وكثر فيه الاحتيال والسرقة والمتاجرة بنضال الشعوب، وتزييف الحقيقة، وبيع الأرض وتاريخ الأمة وحضارتها في أسوء الأسواق وأرذلها، حكام باعوا شرف أمتهم وتاريخها العريق، وحولوه إلى تاريخ يتسم بالعار والمذلة والضلال وفي

[1]– فاروق جويدة , كانت لنا أوطان ، ص 106.
[2] –المصدر نفسه, ص 106 .

هذا الصدد جاء في حديث محمد الغزالي في كتابه الإسلام والأنظمة الإقتصادية « دخلت أمتنا مرحلة نكدة من التيه والضياع ... وضاعت فلسطين ... وأجزاء أخرى من بلاد عربية ... وضاعت أجزاء كثيرة إسلامية ، وسكت – بالتواطؤ آثم –عن قضايا إسلامية كثيرة ...وحقوق إسلامية مهدرة »[1] وكل هذا تجسد في أبيات جويدة في قوله:

وطن ذبيح
فوق مائدة السكارى
والملوك الغر
والرؤساء
والجهلاء
أو لص يتاجر بالنضال
أو يبيع الأرض والتاريخ
في سوق النخاسة
والنجاسة والضلال[2]

تحسر الشاعر على وطنه بنبرة ممزوجة بالحزن والأسى، وطن ضاعت هيبته وقيمته، وتطرق الشاعر إلى طريقة انتقال الحكم من حاكم خان قضايا وطنه وباع ذممهم طاغية مستبد إلى حاكم يشبهه أو أسوا منه وصار الوطن ككرة تتقاذفها الحكام والذين قيمتهم كقيمة النعل ، وقد قام محمد الغزالي أيضا بتشبيه أنظمة الحكم في البلاد العربية بالحذاء في قوله « إنا لدينا أنظمة هي وأحذية الحديد الصينية سواء

[1] – محمد الغزالي , الإسلام والأنظمة الاقتصادية , دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة, ط3 ,2005 , ص 4 .

[2] – فاروق جويدة , كانت لنا أوطان ، ص 106.

...أنظمة تركت وراءها حطاما من الأجيال الهامدة التي عاشت عمرها في الصراع مع الضرورات المذلة »[1] وهاهو فاروق جويدة يقول :

وطن حزين أنت يا وطن

سلمته النعال

إلى النعال[2]

تحدث الشاعر في هذه القصيدة عن الواقع اليومي في المجتمع والحياة في بلاده، ومن اليوميات التي ذكرها هو انتشار الكذب وتزيف الحقائق و التستر على الفظائع في وطنه والتي يمارسها ذوي السلطة والحكام على الشعب، كذب يخفي وراءه حقيقة الواقع المر والتي راحت ضحيته الأمة ففقدت تاريخها وشرفها وعظمتها التي كانت عليها في العصور الماضية، حقائق تبث في وسائل الإعلام الموالية للنظام الحاكم والراضخة له، وسائل باعت ذممها من أجل مطامع شخصية ذاتية، إعلام يفرح لنشر الأخبار الكاذبة عن شعب مقهور مستعبد راضخ ومحاولة إعطاء أخبار مغايرة للواقع المعاش مساندة بذلك تلك المجموعة الخائنة للوطن والوطنية، وشاشات تزهو بالصور المفبركة عن عالم كاذب وتحجب الحقيقة بالصور الزائفة حتى الصحف استطاعت هي الأخرى أن تزرع تلك الأخبار الكاذبة وسط شعب مغلوب على أمره داخل وطنه في قوله:

في كل يوم

يرتع الكذب الرخيص

على ضفاف الأمة الثكلى

فترقص موجة المذياع

تزهو الشاشة الصفراء

[1] – محمد الغزالي , الإسلام والأنظمة الاقتصادية , ص 140 .

[2] – فاروق جويدة , كانت لنا أوطان ، ص 107.

تنبت في أيادي الناس

مزبلة ....نسميها صحيفة[1]

كما جسد لنا الشاعر في اليوميات التي يعيشها داخل وطنه المنهك ذلك المواطن البريء، والذي من كثرة القهر والذل والخداع والقيود المفروضة عليه على مدى زمن بعيد من طرف الحكام وذوي السلطة فإنه أصبح أعمى البصيرة، ضعيف النفس والشخصية لا يستطيع التميز بين الخير والشر ولا الحلال والحرام ولا الصح ولا الخطأ وذلك في قوله :

في كل يوم

يربط الإنسان

مثل الثور فوق موائد القهر الطويل

فلا يفرق بين أغنية عصفور

ورائحة الجيفة[2]

ليعود الشاعر ويطرح موضوع وسائل الإعلام مرة أخرى في وطنه حيث كل يوم تنشر الأخبار في المذياع والصحف التي بدون هوية اللقيطة الكاذبة الممولة من طرف أشخاص ليس لديهم روح وطنية و حب الوطن الخائفين من السلطة والخاضعين لها في إطار حماية مصالحهم ومصالح النظام وأصحاب الكراسي التابعين لهم والتي تقوم بنشر الأخبار الوهمية الممزوجة بالكذب ورسم آمال وأحلام زائفة للشعب الذي من كثرة الهموم والذل والزيف المحيط به لم يعد يكترث لهذه الآمال و الأحلام حيث أصبح في عتمت الظلم و الفساد شعب مخيف الشكل متمردا وثائرا ضد السلطة لأنه لايوجد ما يخسره فهو في الحقيقة قد خسر كل شيء وذالك في قول الشاعر:

[1] – فاروق جويدة , كانت لنا أوطان ، ص 108.

[2] – المصدر نفسه ، ص 110.

في كل يوم

يخرج المذياع

والصحف اللقيطة

تعلن البشرى

لشعب مات من زمن

ويبدو كالعفريت

أشباحا مخيفة[1]

ومن المشاهد اليومية التي أثارت مشاعر الشاعر في وطنه هي استعباد النظام الحاكم للشعب، وبيعهم أوهام زائفة والوعود الكاذبة حيث وصف الشاعر الحاكم بالدجال الذي يحمل مبخرة ومسبحة والذي يقوم بتنويم الشعب من أجل سرقة أموالهم وجهودهم، وكذا القيام بإذلالهم وذلك من خلال التحكم فيهم وإخضاعهم تحت رايته دون أن يحركوا ساكنا مقابل آمال وأحلام لا وجود لها أصلا في الحقيقة، وتأميلهم على أن هناك غد أفضل ومطالبته بالنضال من أجله في قول الشاعر:

في كل يوم

يحمل الدجال

مبخرة و مسبحة

ويبصق في عيون الناس

ثم يصيح...فليحيا النضال[2]

نظام قام بإرضاخ شعبه وتهديده وتخويفه وإهانته، وذلك بسحقه تحت الأقدام من أجل غايات قذرة وخبيثة. وطن انتشرت فيه الرذيلة والانحلال الأخلاقي وانغمس في الظلام بسب الابتعاد عن الطريق الصحيح و الانزياح عن الدين، فقد قتلت فيه

[1] – فاروق جويدة , كانت لنا أوطان ، ص 111.

[2] – المصدر نفسه ، ص 111.

كل شيء طاهر وجميل ، « وقد أصيبت الأمة في هذه العقود الصعبة بما لم تصب به في كثير فترات تاريخها ... وقد ظهر فيها دجالون كثيرون ... وارتفعت فيها رايات وخفضت – أو توارت – رايات ... واختلطت المفاهيم الزاحفة على حقائق ديننا ومنهج ربنا »[1] وهنا يقول فاروق جويدة :

في كل يوم

يركب الدجال ظهر الشعب

ترتعد الجماجم

تحت أصوات النعال

في كل يوم

يستباح الطهر في وطني

وينتحر الجمال[2]

ثم تطرق الشاعر جويدة إلى استنزاف حياة الشعب واستغلاله من طرف الحكام وذلك من خلال الاستفادة من قدرات وأفكار الشعب ومكانته في المجتمع، من أجل تحقيق مآربه الخبيثة والقذرة، وبعد هذا كله يرمي بباقي الشعب والذي لا يحقق منه مبتغاه أي الشعب الضعيف في السجون والمعتقلات وكذا حرمانهم من أبسط حقوقهم وإذلالهم وكذا حرمانهم من التمتع بالخيرات الموجودة في وطنه، والأدهى من ذلك هو خروجه للناس ومطالبته بحقه في الحب والاحترام والتمجيد وتقدير جهوده المبذولة من أجل الوطن في قول الشاعر:

في كل يوم

يأكل الجلاد لحم الشعب

يلقي ما تبقى

[1] – محمد الغزالي , الإسلام والأنظمة الاقتصادية , ص 5 .

[2] – فاروق جويدة , كانت لنا أوطان ، ص 112.

في صناديق القمامة

ويطوف يسال في الشوارع

أين يا شعبي

طقوس الحب ....عندك والزعامة[1]

تتموج أشعار فاروق جويدة بالسطور التي تنقل المأساة الأليمة بكل أبعاده والتي هي حلقة من صراع الإنسان العربي المسحوق، ووصف حال الأمة العربية وبؤسها وواقعها المسلوب المليء بالذل والقهر، أمة ماتت واندثرت حضارتها وعراقتها في سلم الحكم والسلطة فيها فودعت أيام المجد والكرامة والشرف والتي راح ضحيتها كل مواطن بريء يحس بالخوف من مستقبل مجهول ينحصر بين الفساد والسلطة والابتعاد عن الطريق الصحيح في قول الشاعر:

وعلى رصيف القهر

ماتت أمة ثكلى

وودعت الكرامة

أطفالنا

بين المقابر يأكلون الصبر

يرتعدون في زمن الندامة

ما بين جنرال

وشيخ

أو مليك

أو وريث في عمامة[2]

[1] – فاروق جويدة , كانت لنا أوطان, ص 112 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 113.

فقد أصبح التخلف الاجتماعي والثقافي من أهم السمات الموجودة في أوطاننا العربية حسب الشاعر، والتي يفتخر بها زعماء الدول العربية أمام الدول الأجنبية لأنهم بذاك حققوا مبتغى الغربيين برؤية العالم العربي والإسلامي متخلفا ومهزوما ومذلولا وتابعا لهم، والأدهى والأمر من هذا كله هو ذلك التناحر والقتل اللذان أصبحا ظاهرة شائعة وخاصة في وقتنا الحالي، وظهور الطائفية بين الشعوب العربية والإسلامية والتي استطاعت أن تمزق شملها وأدت بها إلى الهلاك واندثار حضارتها وتاريخها العريق بسبب تواطأ الحكام العرب مع الغرب، أنظمة كذبت وضحكت على شعوبها ودمرت المجتمعات العربية والتي فرضت على نفسها الوهم والوهن، حيث وضع المواطن المسكين بين خيارين إما أن يقول كلمة الحق ويثور فيكون مصيره السجن أو أن يسكت ويرضخ من أجل سلامته في قوله:

القهر في أوطاننا سمة الزعماء

والقتل في حكامنا أبهى علامة

والناس ضاعت خلف قضبان السجون

ولا تريد سوى السلامة[1]

وفي آخر الأبيات في القصيدة يتبين لنا الشاعر فاروق جويدة ذو نزعة وطنية واضحة منبعها حب الوطن خاصة وكذا حب الأمة العربية والإسلامية عامة، وهذا كله ظاهر جليا في غيرته على وطنه وحتمه بوطن مثالي آمن صافي خال من الظلم والظلام، لذا نجده يخاطب ذوي السلطة بنبرة فيها غضب باستخدامه لحرف النداء يا من أجل شد انتباههم نحوه ويقول لهم أنهم مهما حاولوا إخضاع الشعب وانحناءه والرضوخ لهم بالقوة والسلاح، فإنه لا ينجو من العقاب وأن اخفوا رؤوسهم خوفا وقد شبههم بالنعامة التي تخفي رأسها دون جسدها داخل التراب بسبب شدة الخوف لأنه مهما طال الزمن سيأتي يوما وينضج فكر شعبه يستفيق من وهمه ومن غفلته، أي

[1] – فاروق جويدة , كانت لنا أوطان, ص 114 .

أن تلك الشعوب الميتة ستصحو وتثور على الطغاة والمرتزقة من أجل إظهار الحق ودفن الباطل مع نهاية الفساد والظلم ورؤية هؤلاء الحكام الذين انتهكوا حقوق الشعوب المقهورة وأذلوها يصرخون كالفئران، وقد أعطى لهم الشاعر هذا التشبيه لأنهم يقومون بتخريب كل ماهو جميل كالفئران ويفسدون الممتلكات والخيرات التي تزخر بها الأوطان العربية وأعادتهم إلى مكانهم الأصلي، أي القمامة ومنبتهم القذر في قول الشاعر:

يأكل جلاد تربع فوق ظهر الشعب بالرشاش

لن تنجو....

وإن أخفيت رأسك كالنعامة

هذه الجماجم سوف تصبح

في سواد الليل نيرانا

تقوم بها القيامة

ونرى لصوص العصر كالفئران

تصرخ.. في صناديق القمامة[1]

*** قصيدة من أغاني مانديلا:**

استعان الشاعر "فاروق جويدة" بشخصية عظيمة وهي شخصية نيلسون مانديلا ، والتي تعد من أهم رموز النضال في العالم ، والذي ثار ضد الفصل العنصري في وطنه وكذا باعتباره من أهم الشخصيات التي دعت إلى الحرية والسلام، وربما راجع اختيار الشاعر لهذه الشخصية هو أنه تأثر بمبادئه في الحياة ، وأراد أن يكون مثله صابرا ثائرا مناديا للحرية و السلام في وطنه، لذا جعل قصيدته تحمل اسمه .

[1]– فاروق جويدة , كانت لنا أوطان ، ص 114.

بدأ الشاعر القصيدة بنظرة تأملية وسط عقله التي ظهر فيه بصيص من الأمل وسط الظلمة فبدأ بالسؤال داخل نفسه وما تتمناه في هذا الوطن ، فقد كانت نفسه تتمنى وطن آمن ومستقر يتمتع بالحرية والرقي والازدهار والذي مات باسم الألم ، والزمن الذي دقت دقائقه ببض السفهاء الذين نشروا الظلم والفساد والغدر وقهروا الشعب ومارسوا القمع على كل فكر منير ، وأطفؤوا النور الذي يضيئه ، وباعوا وطنهم بالتبعية للمستعمر والانحناء والخضوع ، ولم يبق في وطنه شيء جميل يستحق الذكر، لقد ضيعوا تاريخ أمتهم وحضارتها وشرفها في أبخص الأسواق وأرذلها، وكذا أجهضوا الأحلام البريئة ، والذكرى الجميلة التي كان يحملها كل مواطن في نفسه :

حدقت في رأسي

فلاح الضوء .....وسط الليل فيه

سألت نفسي

أي شيء يا فؤادي تشتهيه

أوطانك الخضراء أجهضها

خريف القهر .... والزمن السفيه

فالناس باعت أجمل الأيام

في سوق الجواري

لم يعد في العمر شيء تشتريه

باعوا الليالي البكر

الحلم البريء .... ونشوة الذكرى1

فلم يعد للخائنين شرف ولم يعرفوا حب الوطن في حياتهم فقد قاموا ببيع أمجاد أمتهم وحضارتها للمستعمر، حيث بنوا للألم خنادق فصار الماء الصافي النقي والذي

1- فاروق جويدة ،كانت لنا أوطان ،ص122.

كان يشعر المواطن بالأمن و الاستقرار ملوث بدماء الجثث المتعفنة ، وكان الشعب هو الضحية الأولى لتعرضه للخداع والغدر من الأيادي الخائنة التي حاربت كل بصيص أمل وقتلت كل الأحلام والآمال داخل نفسه ، فتحسر الشاعر على نفسه وما تحمله من آمال وأحلام لعالم جميل ضاعت ملاحه داخل وطن مقهور مقيد ومكبل الحرية في قوله:

وباعوا نخوة الزمن النزيه

قد شيدوا للقهر أوكارا

فصار النهر مقبرة

وضاق الماء بالعفن الكريه

خنقوا خيوط الفجر في رحم الليالي

ثم راحوا يرجمون الضوء فيه

قل لي بربك يا فؤادي

أي حلم بعد هذا... ترتجيه[1]

تطرق الشاعر في هذه القصيدة إلى قضية العملاء والجواسيس، الذين غدروا بأوطانهم وآمال شعبهم نزولا لتلبية رغبة خبيثة قذرة للاستعمار، وبيعهم أخبار ما يدور من أحداث داخل أوطانهم ، وذلك من أجل تحقيق مكاسب شخصية وذاتية ومكانة عند ذوي السلطة ، والتي تكون من خلال المراقبة التامة لحركة الشعب ووجودهم في كل مكان ، في جدران البيوت ، في لعب الأطفال حتى في الأظافر والحناجر حسب قول الشاعر ، وسيطرتهم التامة على الشعب وذلك عن طريق الإغراء واستغلال الظروف المعيشية القاهرة والصعبة للوصول إلى مبتغاهم في قوله:

فالمخبرون على جدار البيت

[1] – فاروق جويدة , كانت لنا أوطان ، ص 123.

في لعب الصغار

وفي أواني الزهر

في تبغ السجائر

المخبرون يلوحون للجوعى

ويختبئون في همس السرائر

هم يسكنون جلودنا

ويحدقون من الأظافر والحناجر[1]

فالشاعر في هذه القصيدة يتكلم بنبرة فيها حزن وأسى على مآل إليه الحال في الوطن وما فعلوه به العملاء ، فقد قاموا بشراء ذمم المواطنين بالإغراء والقمع والظلم ، فلم يبق لأحد لديه حب الوطن والغيرة عليه ورؤيته حرا من القيود ، فالمستبدين قتلوا في الشعب الضمير فأصبح لا يفرق بين الحلال والحرام وبين الحرية والاستعباد، ولم يبق هناك مكان للوطن و الوطنية ، فزمن الشهامة والثوار قد ولى ولم يعد في الوطن إلا التابعين للاستعمار والراضين بالواقع المملوء بالذل والعار وقد شبههم "جويدة" بسلالة الفئران الضعيفة والمخربة تقتل كل ضمير حي بأساليب ملتوية وقذرة:

وأصبح الجلاد في أعماقنا نار

وفي دمنا خناجر

لم يبق من ثوار هذا العصر

غير سلالة الفئران

تلتهم القلوب .... مع الضمائر[2]

تتضح لنا وطنية الشاعر "جويدة" من خلال هذه القصيدة في الغيرة والتحسر وتأسفه على حال وطنه وضياع أمجاده التي لم يبق منها غير القهر والعار والجوع

[1] – فاروق جويدة ،كانت لنا أوطان ،ص 124.

[2] – المصدر نفسه، ص 124.

والموت الذي تدحرج ما بين المستعمر والأنظمة الفاسدة والفاجرين الذين يتصنعون ويختبئون وراء الدعوة إلى الحرية والسلام ، كما نلاحظ ما يحدث في واقعنا اليوم في سوريا والعراق وليبيا ، واغتصبوا حرمة الوطن وداسوا على مبادئ والقيم الإسلامية والدينية وجعلوا من القوة العسكرية فوق كل شيء لتحقيق مآربهم ومشاريعهم الدنيئة نجد ذلك في قوله:

لم يبق من أمجادهم غير الليالي السود واللقطاء

والجوعى ..وسكان المقابر

ما بين جلاد...ودجال...وفاجر

الكل يحمل في بلادي اسم ثائر

هتكوا بكارة عمرنا المعزول من ضوء

المشاعر

داسوا رفت الأنبياء

وتوجوا الرشاش سلطان على كل المصائر

أما في قوله:

هجروا محمد .. والمسيح

فأحرقوا القداس.. وانتهكوا المنبر

قالوا بأن الوحي يأتيهم إذا شاءوا[1]

وهنا يبرز الشاعر تعايش الأمة العربية تحت ظل تعدد الديانات والثقافات وعلى الأخوة والتماسك بينهم، إلا أن الموالين للغرب قاموا باستباحة المقدسات الدينية والتعدي عليه ، وقد فرضوا أنفسهم فوق أي سلطة حتى سلطة الدين وجعلوا من القمع والاستبداد القانون السائد والمسيطر، فقد حاولوا تشويه الإسلام والأنبياء بقولهم أن الأنبياء نشروا الدعوة بالجهاد والقتل والقوة، وشبهوهم بجنس العساكر والتي تحسر

[1] – فاروق جويدة ،كانت لنا أوطان ،ص 126 .

عليها الشاعر وتمنى أن يعود ذلك الزمن، زمن الجهاد من أجل نشر الدعوة الإسلامية في قوله:

أن البطش دستور الشعائر

قالوا بأن الأنبياء جميعهم

في الأصل من جنس العساكر

آه.. آه منك يا زمن العساكر[1]

يقوم الشاعر "جويدة" في هذه القصيدة بتغير نبرة الخطاب مستخدما "يأيها" والتي تفيد تنبيه المنادى الى أمر عظيم، وذلك من أجل تنبيه المستبد والظالم الذي سرق منه فرحته وأحلامه وهويته داخل وطنه، وقد رمز له بـ" الجلاد" أي القاتل فكانت نبرته تدل على الغضب و التعصب وتسلط أنظمة الحكم والذين نشروا الفساد و القهر في الوطن، ضاعت في وسطه براءة ضعيفة تبحث عن حرية مكبلة وحلم لم يكتمل ، كما يتضح لنا قيام الشاعر " جويدة " بالاقتباس من شعر ميسون بنت بحدل زوجة معاوية بن أبي سفيان ، والغرض من هذا الاقتباس هو أنه يجسد الواقع المرير ، حيث يعيش المواطن في الجوع والذل والقهر وما يعيشه المستبد من ترف ومجون داخل الوطن الواحد، فالأول يحلم ببسمة في وطن حر والآخر يحلم بالعيش في القصور على حساب الشعب في قول الشاعر :

يا أيها الجلاد

بين القمامة طفلة عرجاء

يصرخ في جوانحها نزيف

فالعمر عندك

ليلة حمراء .. في قصر منيف

والعمر عندي ...

[1] – فاروق جويدة , كانت لنا أوطان , ص 127 .

بسمة الأطفال في وطن شريف[1]

عاد الشاعر ليخاطب الجلاد الذي وصفه بالشيخ المخيف الذي يبني الآمال الكاذبة ويوهم الشعب أنه يقوم ببناء الوطن ، ويتاجر بأحلامهم ويختبئ وراء مطامعه ، ونواياه القذرة في قتل كل شيء جميل في وطنه ، ونشر الرعب بتسليط أعوانه الطغاة على الشعب المسكين بزرع الخوف ونشر الرعب وشتى أنواع القمع والذل في قوله:

يا أيها الشبح المخيف

مازلت تبني كل يوم

في بلادي حصن زيف

مازال يخرج من جحورك كل يوم

قاتل ..وزمان خوف

مازلت تغرس في ضلوعي

كل يوم سيف[2]

أما استخدامه لنداء "يا أيها" فهذه الأبيات تدل على الأمر ومطالبة المستبد بالتنحي والرحيل والابتعاد عن ربوع وطنه ليعود ليغني للأمل والحرية لعمره المسلوب والمسجون ويعيد الفرح والاستقلال إلى بلده الذي قد سجنوه، ليرجع نفسه وهويته التي ضاعت في وطنه ، وطنه الذي شعر فيه بالغربة وطالت غربته فيه، وطن أشتاق فيه إلى الحب والعودة إليه في قوله:

يا أيها الجلاد.. ارحل عن ربوع مدينتي

دع أغنيات النورس المقهور

تشرق فوق وجهي سفينتي

---

[1] – فاروق جويدة ،كانت لنا أوطان ،ص 127 .

[2] – المصدر نفسه, ص 128 .

دع فرحة الفجر الذي

سجنوه في وطني .. تعانق فرحتي

كل الملامح هاجرت كالحلم

دعني كي أرى وجهي

وأرحل في عمري حبيبتي

فمتى أعود إلى بلادي

إني سافرت من وطني ..وطالت غربتي

دعني ألملم في بقايا عمري

ما أقساه موت كرامتي[1]

لقد توعد الشاعر "جويدة" في القصيدة أنه سيثور، وسيقتل كل الطغاة والمجرمين في وطنه ، والذي شبههم بالفئران وكذا اللصوص الذين سرقوا أحلامه وآماله وأضاعوا هيبته وطغوا في البلاد وعاثوا فيها فسادا ، باعوا شرف الأمة واستباحوا شرف الوطن ومزقوا كيانه وداسوا على الأحلام البريئة ، وأطفؤوا كل نور من حوله في قوله:

إني سأقتل

كل فئران الحديقة ..واللصوص

ومن أضاعوا هيبتي

من نصبوا الطغيان سلطان

فباعوا عرض أمي واستحلوا طفلتي

من مزقوا جسدي ..

وداسوا ضوء عيني واستباحوا أمتي[2]

[1] – فاروق جويدة ،كانت لنا أوطان ،ص 130 .

[2] – المصدر نفسه, ص 130 .

ثم يعود الشاعر مرة أخرى يتوعد الظالم القاتل بأن قوته لم تعد تخيفه ، وأنه من داخل القبور ستكون الثورة، فلقد استطاع الشاعر بشعره وكلماته أن يكسر كل فكر متحجر ونائم، وعرف أين تاهت طريقه وكيف سلبت حريته في زمن العار والذل ، وكيف شد الظالم المستبد الخناق حول آماله وأحلامه البريئة ، وغير صورة وطنه التي لم تصبح كما كانت عليها جميلة ومثالية ورائعة ، فقد قامت أنظمة الحكم في وطن الشاعر بالدوس على ما تبقى من فرحته وتلويثها بالقذارة والأفكار الخبيثة في قوله:

يا أيها الجلاد
سيفك لم يعد أبدا يهز سكينتي
إني سأطلق من قبورك غضبتي
حطمت أصنام المعابد كلها
وعرفت في زمن النخاسة
أين تاهت قبلتي..
حريتي.. يا قبلتي
يا دمي المهزوم في صدري
ويا حلمي الذي صلبوه جهرا
في سماء مدينتي
يا صوتي المخنوق في زمن الموالي
يا نزيف براءتي
يا أيها الوطن الذي قتلوه في عيني
وراحوا يسكرون على بقايا مهجتي[1]

[1] – فاروق جويدة ،كانت لنا أوطان ،ص 133 .

مطالبة الشاعر بالحرية واعتبارها هي طريقه نحو الحق وكذا التخلص من القيود ، فينادي وطنه الجريح بأنه مهما تشتت الشعب وطال الألم وضاع الشرف والعروبة ، والتي كان سببها قلة ضمير الحكام والأنظمة الفاسدة ، إلا أنه لابد أن يبزغ فجر الحرية والاستقلال ونعيد الأمجاد الضائعة وعروبتنا وحضارتنا وهويتنا وتبقى رؤوسنا شامخة ، فمطالبة الشاعر بالحرية راجع إلى تجرعه للألم والقهر والذل الذي طال وضاعت حياته وسطه وسقطة هامته ، فثار على واقعه وتوعد المجرم الخائن بأن الأيام قد تغيرت وأن العقول قد نضجت وحان وقت الحساب :

حريتي يا قبلتي

يا موطني مهما تغربنا

وضاعت في دروب هويتي

ميعادنا آت.. فضوء الصبح

يركل يوم ..جبهتي..

قد كنت أدمنت الظلام

وداست الأقدام عمرا...قامتي

يا أيها الجلاد،....إن رأسك غايتي[1]

قام الشاعر "جويدة" بتكرار "يا أيها الجلاد" لإصراره على مناداته للطاغية وشد انتباهه ومخاطبته وتهديده له بأن لا يرمي عنفه وقوته لهز هويته وعروبته ، فوسام القذارة الذي يحمله على أكتافه المغموس بالذل وخضوعه وتبعيته للغرب، والذي تاجر من أجله بمصير وتاريخ وأمجاد وطنه وحريته، وضحى بأحلام شعبه التي لم يبق منها إلا الآثار ، حيث جعل الأرض كالإنسان تخلى عنها وقدمها على طبق من فضة للطامعين ، وكذا محاولته إجهاض أي محاولة لتنوير العقول واستنهاض الهمم

[1] – فاروق جويدة , كانت لنا أوطان ، ص 134 .

من أجل الاستقلال والحرية بنشر الفتن وإبعادهم عن الإسلام والمبادئ الدينية في قوله:

يا أيها الجلاد

لا تطلق خيولك في دمي

نيشانك المهزوم تاجر

من سنين في بقايا أعظمي

قد بعتني حلما ..

وبعت العمر أطلالا

وبعت الأرض إنسانا بأبخس مغنم

قد بعت للأصنام توبة مسلم[1]

تأسف الشاعر "جويدة" وتحسره على أنظمة الحكم في وطنه ، وقد شبههم بالجلاد الذي يحقق انتصاره على قتل شعبه و إذلاله حيث يرى في انهزامه وخوفه وشقائه سعادة له وفرح ، فيكون المواطن كبش الفداء والضحية الأكبر التي يتم من خلالها تحقيق مآربهم الخبيثة من أجل إرضاء الأيادي الخارجية ، وذلك بدفن أي بصيص أمل بالحرية والاستقلال تحت الأرض المظلمة حتى لا يستطيع النور الوصول إليها ، وكتم كل صوت منادي بحرية التعبير عن الرأي ، وقتل كل ضمير حي وفرض الإقامات الجبرية وتقيد الكلمات وجعله مجبرا على الصمت أمام الطغيان ، وقتل الضمير والروح الإنسانية بأبشع الوسائل وتعذيبها في غياب الدين والإنسانية والرحمة ، مع العلم أن الإنسان مخلوق مكرم من عند الله سبحانه وتعالى ويحرم قتله وتعذيبه ،فكل الأديان تجمع على أن الإنسان مقدس وممنوع المساس به ، فقد وضعوا قوانين دولية صارمة من أجل حفظ كرامته وحريته :

وأقمت عرسك في سرادق مأتمي

[1] – فاروق جويدة، كانت لنا أوطان، ص 135 .

ودفنت ضوء الصبح

في سرداب ليل معتم

حتى ماتت الكلمات حزنا في فمي

قيدتني حتى ظننت

بأن هذا القيد يسكن معصمي

وقتلتني

حتى ظننت بأن قتل النفس

في الأديان غير محرم[1]

فحيرة الشاعر بدت واضحة حول مصير هذا الجلاد وذلك بطرح سؤال "فإلى متى" سيدوم هذا الركوع والخضوع إلى الغرب وممارسة الاضطهاد ضد الشعب ، وكبت حريته وتناسي مبادئ الدين والشريعة الإسلامية لإرضاء السلطة المسيطرة عليه ، حتى ولو كان الثمن تخليه عن عرضه وشرفه وأعرافه ، إلا أنه مهما بقي مستندا على ظهر هذه السلطة الخارجية ومهما طال استبداده واستعباده للشعب ، سيأتي يوما ويموت فيه وسيلقى الله ويلعنه ويسلط عليه عذابه على استعباده للشعب وتعذيبه وقتله له:

فإلى متى ..

ستظل تركع للظلال

وبين أحضان الخطايا ترتمي

والى متى

ستظل خلف سجون قهرك تحتمي

اخرج لتلقى يا عدو الله

حتفك في المصير المؤلم

[1] – فاروق جويدة، كانت لنا أوطان، ص 136 .

وانظر لقبرك إنه الطوفان

يلعن كل عهد ..مظلم[1]

يرى الشاعر "جويدة" أنه من قسوة الطغاة والاضطهاد السياسي وسوء الأحوال الاجتماعية والاقتصادية، وانتشار الفقر و الجوع لم تبق ثورة ولا ثوار، إلا ثورة فكرية مغتصبة ومنتهكة ومقيدة و انتشار العنف والقوة:

لم يبق من ثوار هذا العصر

غير جماجم القتلى ..

وصوت الجوع والبطش العمى[2]

فقد صارت الأوسمة تمنح للحكام العرب ودليل للزعامة، في عيون المواطن تدل على القتل وسيل الدماء وتفشي الظلم في أوطانهم ، زعامة حذروها بأساليب ملتوية قذرة لجعل المواطن لا يشعر ولا يحس بالغدر أي فقد وعيه ، وتمويهه بإعطائه آمالا كاذبة بأنه هو الإنسان الأصلح لحكم البلاد والذي جاء من أجل أن يحررهم من الظلم والقهر والاستعباد في قول الشاعر :

صارت نياشين الزعامة

في عيون الناس

جلادا.. ونهرا من دم

قد خدرونا بالضلال

وبالأماني الكاذبات..

والزعيم الملهم..[3]

[1] – فاروق جويدة , كانت لنا أوطان, ص 136 .

[2] – المصدر نفسه، ص 137 .

[3] – المصدر نفسه, ص 137 .

وفي الأخير ختم الشاعر قصيدته بخطاب موجه للقلب ، يكتسي أسلوب أمر مليء بالاستفهام وكأنه يقول بأنه كان يحمل عاطفة كبيرة للثوار، ولطالما ظن أنهم لا يعرفون معنى الاستسلام ، ليجدهم الشاعر في الأخير مسجلين في قائمة المقهورين ومن كبار المجرمين ، وهنا أعطى لنا الشاعر صورة الثوار في وقتنا الحالي ، الذين أطلقوا عليهم اسم "الإرهاب"، أي الخارجين عن قانون الانحناء والخضوع والرافضين للسياسات الغربية ، فهو مصطلح جاء به الغرب من أجل تشويه صورة كل مجاهد يطالب بحرية وطنه ورفض أي تدخل في شؤونه ، فالشاعر هنا جسد لنا واقع مر تعيشه الدول العربية والإسلامية عل حد سواء ، وهو قيام الدول الغربية بتشويه الإسلام وجعل كل من يدعوا إلى التمسك بالمبادئ والقيم الإسلامية ومحاربة الفساد فهو في نظرهم أكبر مجرم لأنه بذلك يعيق خططهم القذرة :

ماذا تقول الآن يا قلبي ..أجب..؟

من كان في عينيك يوما ثائرا

الآن أصبح في سجت القهر

أكبر ..مجرم[1]

[1] – فاروق جويدة , كانت لنا أوطان ، ص 138 .

خاتمة

خاتمة

بعد هذا البحث يمكن القول أن هذه الخاتمة ليست نهاية العمل بقدر ماهي بداية متواضعة لمشروع لا يزال في بدايته، وما هي إلّا حوصلة موضوع بحثنا الذي يعدّ جزئية بسيطة في بحر الشعر العربي الواسع ألا وهي النزعة الوطنية في ديوان كانت لنا أوطان لفاروق جويدة، والتي توصلنا من خلاله إلى جملة من النتائج أهمّها:

• أن معنى الوطن تطور بتطور العصور، فقد كان في القديم يعني السكن والإقامة ثم أصبح بعد ذلك بقعة جغرافية ثم اتسع مفهومه في العصور الحديثة ليصبح كيانات سياسية.

• نزوع الشعر للوطنية كان وليدا للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي اجتاحت العالم العربي في القرن 19خاصة.

• الملاحظ أن الشعر الوطني في القديم غير الشعر الوطني في العصر الحديث فالشعر الوطني في القديم كان يتمثل في الحنين والغربة، لكن في العصر الحديث أصبح الشعر الوطني منبرا للمطالبة بالحرية والتنديد ومكافحة الاستعمار، والثورة ضد الأوضاع السائدة في الأوطان العربية والأمة الإسلامية.

• شكل الوطن هاجسا كبيرا في التكوين العاطفي للشاعر، حيث قام بتصوير ما يخالج نفسه من الانفعالات النفسيّة حبا وحزنا وألما وغضبا حول مصير وطنه، وما آلت إليه الأمة العربيّة.

• اتسمت اللغة عند الشاعر فاروق جويدة بدرجة من السهولة والوضوح، وجاء المعجم الشعري الخاص به بسيط وسهل .

• استخدام الشاعر فاروق جويدة للرموز الدينية، التاريخية والشخصية يعتبر مؤشرا واضحا على سعة ثقافته ومقدرته البارعة في التعامل مع موروثه.

• احتواء شعره على بعض المفردات التراثية والعصرية ما يدل على تنوع لغة الشاعر ومزجه بين التراث والمعاصرة مما ساعد ذلك على إثراء تجربته الشعرية.

• مزج الشاعر بين الرومانسية والواقعية في قصائده وذلك من خلال سيطرة الحزن والألم والحلم والأمل، وكذا الدعوة إلى المقاومة وحب الوطن والتحسر على الأمة العربية والاسلامية والتنديد بالحكام وذوي السلطة.

• استمد الشاعر وطنيته من حبه لوطنه، فقد كان ملتزما بقضايا وطنه وقضايا الأمة العربية الاسلامية.

وفي الختام نرجو أن يكون هذا العمل قد غطّى جزء من هذا الموضوع الشاسع ليبقى الباب مفتوحا أمام الطلبة لتكملة العناصر الباقية لهذا المشروع.

ملحق

نبذة عن حياة الشاعر

يعتبر الشاعر فاروق جويدة من شعراء الوطنية في العصر المعاصر في مصر« ولد عام 1946 ، وهو من الأصوات الشعرية الصادقة والمميزة في حركة الشعر العربي المعاصر، نظم كثيراً من ألوان الشعر ابتداء بالقصيدة العمودية وانتهاء بالمسرح الشعري ، قدم للمكتبة العربية 20 كتاباً من بينها 13 مجموعة شعرية حملت تجربة لها خصوصيتها، وقدم للمسرح الشعري 3 مسرحيات حققت نجاحاً كبيراً في عدد من المهرجانات.

ترجمت بعض قصائده ومسرحياته إلى عدة لغات عالمية منها الانجليزية والفرنسية والصينية واليوغوسلافية ، وتناول أعماله الإبداعية عدد من الرسائل الجامعية في الجامعات المصرية والعربية ، تخرج في كلية الآداب قسم الصحافة عام 1968 ، وبدأ حياته العملية محرراً بالقسم الاقتصادي بالأهرام، ثم سكرتيراً لتحرير الأهرام، وهو حالياً رئيس القسم الثقافي بالأهرام .

ويعتبر هذا الشاعر المصري المعاصر بوصفه ممثلاً لحركة جديدة تشهدها البلاد العربية ومنها بلاد مصر العريقة وهو من أحرار والقمم التي تحتلّ قمة الجهاد أمام العدو الاسرائيلي ويكون شعره منبر وعي ديني، اسلامي، تربوي، ثقافي.

فقد حاول الشاعر كثيراً في مجال الحرية والوحدة العربية والاسلامية. وهي ما نجده في دواوينه الشعرية التي قام فيها دفاعاً عن وطنه مصر ومواطنيه وتحريضهم على النهضة وكذلك عن العربية المتمثلة في البلاد العربية الأخرى. »[1]

ومن أهم النقاط الهامة التي يركز عليها الشاعر« هي العودة إلى القيم الاسلامية وكذلك ديوانه " شيء سيبقى بيننا " جاء ليصوّر دفاعه عن الوطن والهوية العربية

[1] – نركس أنصاري , " فاروق جويدة دراسة أسلوبية في شعره الملتزم", مجلة اللغة العربية وآدابها علمية محكمة, ع1, قزوين, 5جوان 2016 , ص 30 .

وأزمتها المتواجدة في البلدان العربية نتيجة للاستعمار، وهذا مما لا يبعد عن الشعراء المصريين إذ كانت مصر موطن النهضة العربية منذ القديم إلى عصرنا الحاضر وهذا ما يثير المشاعر الوطنية والقومية أحياناً عند كثير من الشعراء ذوي المواهب العالية والشريفة ويدفعهم إلى التفكر أولاً ثمّ إبراز هذه الانفعالات الوطنية ليهزوا نفوس مواطنيهم وجميع المسلمين ، فكان يتجاوز وطن الشاعر عن الحدود الاقليمية ليشمل العديد من البلاد العربية من لبنان، وفلسطين والعراق و... محاولاً بعث روح المقاومة والنهوض أمام الظلم والاستبداد عند العرب وبثّ الأمل في نفوس الشعوب الناهضة لتتحرك، فيكون ذلك باعث النهضة الاسلامية في العصر الحاضر»[1].

مؤلفات فاروق جويدة

لفاروق جويدة مؤلفات عدة يمكن تصنيفها ضمن قسمين كبيرين :

1-المؤلفات الادبية وتندرج ضمنه الاقسام التالية :

أ- الدواوين الشعرية :

« قد اختصت الدواوين الشعرية بأعظم قسم من مؤلفات الشاعر فاروق جويدة بالإمكان تقسيم محاورها الى محورين كبيرين وهما الموضوعات الرومانسية والقضايا الوطنية الوطن المصري والوطن العربي والمسائل الاجتماعية .

أما في الموضوعات الرومانسية فيتطرق الشاعر إلى الحب وضياعه في العصر الحاضر، والحبيبة والربيع واليأس والأمل بالمستقبل، وموت النهار والانتظار، وأما بالنسبة إلى القضايا الوطنية والاجتماعية يخاطب الشاعر مصرا ونيلا ويتذكر مجدها الماضي ويشكو من ظروف المجتمع المعاصر والزمن الحالي .

[1] – نركس أنصاري , " فاروق جويدة دراسة أسلوبية في شعره الملتزم", ص 30 .

وأيضا يسخر فنه للتعبير عن قضية فلسطين والقدس ولبنان نذكر من دواوينه أوراق من حديقة اكتوبر، حبيبتي لا ترحلي ، ويبقى الحب شيئ سيبقى بيننا ، آخر ليالي الحلم »[1].

ب- المسرحية الشعرية :

- الوزير العاشق 1971
- دماء على ستار الكعبة1987
- الخديوي 1992

جـ- الخواطر النثرية :

- قالت 1990
- عمر من ورق 1997
- ليس للحب أوان1997

د- الرواية:

- شباب في الزمن الخطأ
- عبد الوهاب وأوراقه الخاصة

هـ-أدب الرحلات :

- بلاد السحر والخيال 1971

2-المؤلفات غير ادبية ويشمل هذا القسم على موضوعين :

أ- المقالات :

- « قضايا ساخنة جدا 1997 مجموعة مقالات قد طبعت سابقا في مجلة الأهرام والآن قد جمعت في كتاب .

[1] - علي نظري , سمية أونق , "فاروق جويدة بين الرومانسية والواقعية", مجلة دراسات النقد والترجمة في اللغة العربية وآدابها , كردستان 2012 ص 43-45 .

- هوامش حرة مقالات تطبع يوميا في مجلة الأهرام ويتطرق الأديب فيها إلى القضايا السائدة في العالم .

ب-الإقتصاديات :

- أموال مصر كيف صرفت

- فضلا عن المؤلفات المذكورة للشاعر قصائد غير منشورة نجدها على موقعه الرسمي ، في هذه القصائد قد تطرق الشاعر إلى ما تعانيه الشعوب من ظلم واضطهاد وجور، والشاعر يظهر فيها ثوريا يهجم على الحكام الطغاة ويدعوا الشعوب إلى الثورة والصمود »[1].

[1] – علي نظري , سمية أونق , فاروق جويدة بين الرومانسية والواقعية , ص 45 .

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم برواية ورش

المصادر والمراجع

1- أحمد زكي أبو شادي، قضايا الشعر المعاصر، مؤسسة هنداوي، القاهرة، د.ط، 2013.

2-أحمد شرف الرفاعي، الشعر الوطني الجزائري، دار الهدى والنشر، عين المليلة، د.ط .

3--أحمد شوقي، الشوقيات، دار العودة، بيروت، ج.2

4- أبو تمام ،الديوان، شرح شاهين عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ،.1987

5- جبران خليل جبران، المجموعة الكاملة لمؤلفاته، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ط، .2002

6- رجاء النقاش، محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، دار الهلال، ط2 ،.1971

7- ساطع الحصري، آراء وأحاديث في الوطنية والقومية، دار مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، .1984

8- ساطع الحصري، ماهي القومية، دار الملاين، بيروت، .1963

9- سلمى الخضراء الجيوسي، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2001.

10- أبو الطيب المتنبي، الديوان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج4، د.ت.

11- عبد الرحمان الرافعي، شعراء الوطنية في مصر، دار المعارف، القاهرة، ط3 ،.1995

12- عبد الله الركيبي، الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1982.

13- عز الدين اسماعيل، أبو القاسم الشابي، دار العودة، بيروت، لبنان، 1997.

14- غالب ابن عواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، دار المكتبة العصرية الذهبية، جدة، السعودية، د.ط، 2006، ج1.

15- فاروق جويدة، المجموعة الكاملة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط3، 1991.

16- أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، الدار التونسية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.ط، 1970.

17- كريم مهدي المسعودي، الوطن في شعر السياب الدلالة والبناء، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، د.ط ،.2011

18- محمد حسن، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، شال، سوريا، بيروت، ط2، 1968،ج1.

19- محمود درويش، أثر الفراشة، دار رياض الريس، بيروت، لبنان، ط2، 2009.

20- محمود درويش، حالة حصار، دار رياض، الريس، بيروت، لبنان، ط2.

21- محمود درويش، الديوان، دار22- محمود سامي البارودي، الديوان، مؤسسة الهنداوي، القاهرة، د.ط، 2012.

22- محمود سامي البارودي، الديوان، مؤسسة الهنداوي، القاهرة، د.ط، 2012.

العودة، بيروت، لبنان، ط13 ، 1989.

23- محمد الصالح صديق, الإمام الشيخ عبد الحميد ابن باديس من آرائه ومواقفه, دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع, ط2.

24-محمد الغزالي، الاسلام والأنظمة الاقتصادية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3 ، 2005.

25-محمد مهدي الجواهري، الجواهري في العيون من أشعاره، دار طرابلس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط4 ، 1998.

26--محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط2، 1925، 1975.

27- معن زيادة وآخرون، الموسوعة الفلسفية العربية، مكتبة مؤمن قريش، معهد الإنماء العربي، ط1، 1976.

28- مفرح إدريس، أحمد السيد، الوطنية في شعر ابراهيم خليل دراسة موضوعية فنية، مكتبة ونشر العبيكان، جامعة طيبة، المملكة السعودية، ط3، د.ت، بيروت، خط لبنان، ط1 ، 1973.

29- نزار قباني، قصتي مع الشعر، منشورات نزار قباني، شال، سوريا، بيروت، ط2 1968، ج1.

30- وهيب طنوس، الوطن في الشعر العربي، منشورات الجامعة، حلب، د.ط، 1979،1980.

31- يحيى الجبوري، الحنين والغربة في الشعر العربي، الحنين إلى الأوطان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1.

المعاجم

1- أحمد بن محمد علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان، بيروت ،لبنان، 1987.

2- أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، .2008

3- مجد الدين الفيروز الابادي، قاموس المحيط، دار الحديث ،القاهرة، د.ط 2008.،

4- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط ،1968، ج8.

المجلات

1- زهرة ناعمى، سعد زر محمدي، تجليات المقاومة الفلسطينية في شعر فاروق جويدة، مجلة الدراسات في نقد الأدب العربي، بغداد، ع 27، 22سبتمبر .1991

2- طارق زيدان خلف، معروف الرصافي مواقفه الوطنية في العراق، مجلة كلية التربية الأساسية لجامعة بابل، العراق، ع 11 ، .2013

3- علي نضري، سمية أونق، فاروق جويدة بين الرومانسية والواقعية، مجلة دراسات النقد والترجمة في اللغة العربية وآدابها، كردستان، .2012

4- نركس أنصاري، فاروق جويدة دراسة أسلوبية شعره الملتزم، مجلة اللغة العربية وآدابها علمية محكمة، قزوين، ع 1، 5 جوان .2001

5- يحيى معروف، النزعة الثورية أصدائها الدلالية والفنية في شعر عبد الرحيم محمود، مجلة الدراسات المعاصرة، إيران، 2018.

الرسائل الجامعية

1- جحيش سهيلة، أحمد جاب الله شعر شهداء الثورة ربيع بوشامة أنموذجا، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة العميد الحاج لخضر، باتنة، .2008

2- منال سليم سالم النخال، الشعر العربي في القرن التاسع عشر الميلادي الثالث عشر هجري أغراضه ظواهره اتجاهاته قضاياه ، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، 2013.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة.....	أ
مدخل: مفاهيم أولية	
أولا: مفهوم النزعة.....	**5**
ثانيا: مفهوم الوطن.....	**6**
ثالثا: مفهوم الوطنية.....	**9**
رابعا: مفهوم القومية.....	**11**
خامسا: علاقة الوطنية بالقومية.....	**12**
الفصل الأول: نشأة الشعر الوطني وماهيته	
أولا: نشأة الشعر الوطني.....	**18**
ثانيا: مفهوم الشعر الوطني.....	**22**
ثالثا: مضامينه.....	**24**
رابعا: أهدافه.....	**27**
خامسا:أهم رواد شعراء الوطنية عند العرب في العصر الحديث والمعاصر	**30**
الفصل الثاني: تجليات الوطن في ديوان كانت لنا أوطان لفاروق جويدة	
تمهيد	**44**
* قصيدة كانت لنا أوطان.....	**45**
* قصيدة عودوا إلى مصر	**53**
قصيدتي « مرثية ما قبل الغروب» و« سيف الغدر كذاب».....	**57**
* قصيدة " لصوص العصر"	**64**
* قصيدة من أغاني مانديلا	**76**
خاتمة	**91**
ملحق.....	**94**

قائمة المصادر والمراجع..... **99**

فهرس المحتويات **103**

ملخص:

تناول هذا البحث موضوع النزعة الوطنية في الشعر العربي حيث كشفنا فيه عن معنى الوطنية وتطور مفهومها حسب العصور المتعاقبة وصولا إلى عصرنا الحديث والمعاصر، حيث شكل هذا المفهوم هاجسا عند الشاعر فاروق جويدة وغيره من الشعراء الذين سخروا شعرهم في سبيل الدفاع عن أوطانهم، وتحويل كلماتهم إلى طاقة من العزم والتضحية وشحذ الهمم ليصبح منبرا وصدى معبرا عن قضايا وطنهم وواقعهم.

الكلمات المفتاحية :

فاروق جويدة , النزعة الوطنية , الوطن, الشعر الوطني , الوطنية.

Abstract:

This research dealt with the subject of nationalism in the Arab poetry, where we revealed the meaning of nationalism and the evolution of its concept according to successive times up to our modern and contemporary This research has been concerned with the poet Farouk Jouideh and other poets who ridiculed their poetry in order to defend their homeland, and turn their words into Energy of determination and sacrifice and sharpened the motivation to become a forum and echo expressing the issues of their homeland and reality.

Key words:

Farouk jouideh , Nationalism , national poetry , homeland , national